

رسول الله

تذكرة حديثها

الجزء الأول

www.rasoulallah.net

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ



مُحَمَّدٌ
رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الحديث الأول

جاء في الصحيحين عن عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ،
يَقُولُ: كُنْتُ غُلَامًا فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَتْ يَدَي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ،
فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«يَا غُلَامُ، سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ،

وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ»

فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ



المعاني

● **تَطِيشٌ:**
تتحرك يدي فتميل إلى نواحي القصعة ولا تقتصر
على موضع واحد

● **الصَّخْفَةُ:**
إناء للطعام فيها ما يشبع خمسة، وأكبر منها
القصعة فهي تشبع عشرة

● **مِمَّا يَلِيكَ:**
من الطعام الذي أمامك



الفوائد الفقهية

١. استحباب الأكل باليد اليمنى وتقديمها في الأمور الطيبة
٢. جواز الحديث على الطعام
٣. مشروعية الاجتماع على الطعام الواحد سواء كان أنواعا كثيرة أو صدفعة واحدة
٤. استحباب التسمية أول الطعام
٥. المأثور الثابت في الذكر قبل الطعام هو "بسم الله"
٦. قوله صلى الله عليه وسلم "كل مما يليك"، محمول على أن الطعام يومها كان من نوع واحد، أما إن تنوعت أصناف الطعام فلا بأس أن يمد الإنسان يده لنوع بعيد عنه، أو يطلب من الحاضرين أن يسكبوا له من هذا النوع البعيد.
٧. في الحديث إشارة لمن يقوم على إعداد أنواع متعدد من الطعام أن يحسن توزيعها على المائدة لتكون في متناول الجميع، ويجنب الطاعمين الحرج



الفوائد التربوية

١. للطعام آداب مطالب بها الكبير ويتعلمها الصغير
٢. المداومة على تنفيذ النصيحة (فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ)
٣. تلمظ النبي صلى الله عليه وسلم مع الصغار بقوله يا غلام
٤. أهمية تعليم الصغار وعدم احتقارهم عند الخطأ لأن الصغير يداوم على ما تعلمه
٥. اهتمام المربي بالمتعلم حتى في الأكل والشرب وتوجيهه عند اللزوم
٦. المربي ينبغي عليه عدم ترك الخطأ من الصغار بحجة أنه ما زال صغيراً سيتعلم بل يرشد إلى الصواب مع صغر سن الطفل
٧. غرس الخضوع للدين في نفس الطفل بما يناسب سنه منذ الصغر (سم الله)
٨. تعويد الطفل على القناعة وعدم الشره والطمع



٠٩ مخالطة الأطفال للكبار في المجالس وعند الطعام

ليكتسبوا السلوك المهذب وليأنسوا بالمربين والقنوات

١٠ إذا كان الطفل ذكياً فلا بأس أن تعدد المهام له (سم الله،

كل بيمينك، كل مما يليك)

١١ استغلال الاجتماع على الطعام كوقت للتفاعل الأسري

والتربية

١٢ الرفق في النصح وعدم زجره صلى الله عليه وسلم للغلام،

ويتأكد ذلك في وجود الغرباء

١٣ دقة ملاحظة المربي لشئون من يربيهم

١٤ استنباط السلوك من المربي لا ينبغي أن يصرف المربي عن

مهمته بل يحفزه للاستمرار، والثواب على قدر المشقة



الفوائد الدعوية

١. حرص الصحابة على تعليم الناس، ونقل الرواية بدقة، ولو كان فيها ذكر لعيوبهم
٢. توجيه النبي صلى الله عليه وسلم بالآداب كلها حتى يستفيد السامع مع أن الخطأ من الغلام واحد
٣. لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم خطأ الغلام عند التعليم
٤. سرعة الاستجابة للوصية النبوية من أسباب الثبات على الطاعة
٥. لا بأس من الخطاب بالأمر والأسلوب المباشر إن كان المقام يقتضي ذلك، وكان المستقبل يناسبه ذلك
٦. التواصي والتذكير بالسنن في الطعام وغيره
٧. النداء بالمرحلة العمرية: صبي - غلام - فتى - كهل - شيخ، هو أسلوب نبوي غاية في الأدب وليس فيه انتقاص
٨. كلما كانت النصيحة مختصرة كلما كانت حاضرة في ذهن المتلقي ويسعى إلى تطبيقها



الفوائد العامة

١. مدى حب النبي صلى الله عليه وسلم للأطفال
٢. رعاية النبي صلى الله عليه وسلم لحقوق إخوانه خاصة من قضى نحبه وقيامه بأثقالهم حيث تزوج أم سلمة أرملة أخيه في الرضاعة بعدما مات، وكفل أيتامه
٣. كفالة الأيتام لا تقتصر على الكفالة المالية، بل هي أدنى مراتبها، والكفالة الحقيقية هي التعهد بالتربية والتوجيه وهي أولى الكفالات
٤. شمول الشريعة لكافة مناحي الحياة والسلوك، ولكافة أصحاب الحقوق (منها ما هو حق لله، ومنها ما هو حق للنفس، ومنها ما هو حق للناس)
٥. تواضع سيد الخلق صلى الله عليه وسلم حتى ليشارك الأطفال الطعام من نفس الصحفة على ما في ذلك من إزعاج له



٦ . قبول رواية من تلقى العلم صغيرا

٧ . أهمية التبليغ وعدم احتقار شيء من العلم، فهذا الحديث

نقله الصحابي وينتفع به المليارات من المسلمين عبر

تاريخهم وفي كل يوم وليلة عدة مرات

٨ . المهام تتكامل ولا تتضارب، فمسؤوليته صلى الله عليه

وسلم عن الأمة لم تمنعه من مسؤولية تربية الأطفال

٩ . ينبغي العمل على تغيير العرف الاجتماعي المستنكر لزواج

المطلقة والأرملة لمضادة ذلك للتوجيه الشرعي ومصلحة

الأم والأيتام

الحديث الثاني

روى مسلم عن أبي هريرة،
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم،

قال: «أتدرون ما المفلِسُ؟»

قالوا: المفلِسُ فينا من لا درهم له ولا متاع،
فقال: «إن المفلِسَ من أمتي يأتي يوم القيامة
بصلاة، وصيام، وزكاة، ويأتي قد شتم هذا،
وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا،
وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا
من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى
ما عليه أخذ من خطاياهم فطرح عليه، ثم
طرح في النار»



المعاني

- **المفلس: من لا مال له.**
- **قذف هذا: اتهمه بالزنا.**
- **سفك دم هذا: أراق دمه.**



الفوائد العقائدية

١. الله عز وجل عدل لا يظلم الناس، إنما هي أعمالهم يحصيها لهم ثم يحاسبهم عليها، فمن وجد خيرا فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه.
٢. الله عز وجل هو الحق ولذلك يرد الحقوق لأصحابها.
٣. الاقتصاص واستيفاء الحقوق موقف مهيب من أجل مواقف يوم القيامة.
٤. الحسنات والسيئات هي عملة الاقتصاص في الآخرة.
٥. حقوق العباد لا تسقط وهي مع صاحبها حتى يؤديها في الدنيا، وقد تسوفي كافة حسناته حين يقضى فيها يوم القيامة، أما حقوق الله عز وجل فهي في مشيئته سبحانه إن شاء عفا وإن شاء عاقب عليها.
٦. الحقوق المتعلقة بالعباد لا تسقط بالاستغفار أو كثرة العبادات، بل لا بد من التحلل منها ورد الحقوق إلى أصحابها.



٧. قد يجتمع في مسلم طاعات ومعاصٍ وفسوق يصل إلى حد الكبائر.

٨. عدم كفر فاعل الكبيرة وإن استكثر وأسرف.

٩. يدخل النار بعض من المسلمين من أصحاب الطاعات والعبادات.

١٠. السيئات تجسد يوم القيامة بهيئات معينة وإلا كيف ستطرح على المفلس؟



الفوائد الفقهية

١. حرمة الظلم وخاصة المتعدي للغير.

٢. وجوب التوبة ووجوب استئصال أصحاب الحقوق في الدنيا، أو الخضوع للعقوبة الدنيوية.





الفوائد التربوية

● ● الحديث يعتمد أسلوباً تربوياً يقوم على الحوار بين المعلم والمتعلم حيث يبدأ المتعلم بتقديم خبرته الذاتية ومعلوماته السابقة حول الموضوع، ثم يقوم المعلم بإعادة صياغة المفاهيم لتندرج داخل منظومة المفاهيم الجديدة للمتعلم.



الفوائد الدعوية

١. أسلوب التشويق في العرض على المستمعين بالبده بالسؤال، وليس بالضرورة أن من يطرح سؤال يكون جاهلاً بالإجابة

٢. التخويف من المعاصي ببيان مآلها حتى لا يقع فيها المسلم.



الفوائد العامة

١. الحسنة بعشر أضعافها إلى سبع مئة ضعف والسيئة بمثلها، فيأتي صاحب الصلاة والصيام والزكاة فتغلب أحاده مئاته، وفي ذلك دعوة للمحاسبة وعدم الاغترار.

٢. لم يأت بالصلاة ولا بالصيام ولا بالزكاة يوم القيامة إلا لأنها كاملة مقبولة عند الله، ومع ذلك لم تحجزه عن ارتكاب الكبائر، لأن الإنسان يضعف أمام هواه، بل يأسره الهوى حتى يهلكه.

٣. مقياس غنى الإنسان في الدنيا بالدراهم أو المتاع أو كلاهما، فمن كان له متاع وممتلكات وإن لم يكن له درهم ودينار فليس بمفلس.

٤. بث الصبر في نفوس المؤمنين، حيث سترد مظالمهم ويجازى من ظلمهم بين يدي الله.



٥٠ هناك فرق بين الاعتبار اللغوي والاعتبار الشرعي، فالأول يتخذ اللفظ فيما وضع له في الدنيا وهو صحيح بهذا الاعتبار، ولكن الاعتبار الشرعي يراعي المآلات وينبه إلى الحقيقة التي تسترّها الدنيا بزخرفها والتي يتنبه الإنسان لها بعد فوات الأوان.

٦٠ يجب على المرء أن يتبع السيئة التي عملها من قذف وشتم وضرب وسفك بحسنة تمحو ما قدمت يدها من أخطاء قبل يوم القيامة.

٧٠ عظمة حقوق العباد عند الله، فلا تجد مثالا في الحديث لذنب بين العبد وربه.

٨٠ الحديث لم يقصر إثم الظلم على حقوق المسلمين فحسب بل يشمل حقوق الخلق كافة وإن كانوا كفارا.

٩٠ على اصحاب السلطة (الحاكم / القاضي / المدير / المعلم / الوالد ...) على من دونهم أن يعلموا أنهم سيرجعون إلى الله وسيسألهم عن استخدام السلطة.



١٠ المعاملات هي المحك الرئيسي لإيمان المسلم، والعبادات تزود الإنسان بالطاقة للثبات أمام هذا المحك.

١١ الصلاة والصيام والزكاة أعظم العبادات أجرا حتى ضرب بها المثل في كثرة الحسنات.

١٢ من أعظم مكفرات الذنوب التغفل بالصلاة والصيام والصدقة.

١٣ المفلس في الدنيا قد يتغير حاله إلى غنى ويسار فالوصف فيه مؤقت وقد يتغير، أما البائس والذي وصف الإفلاس له دائم ولا يتغير فهو مفلس الآخرة، وهو الأجدر بهذه الصفة.

١٤ أخفى الله أحجام الحسنات والسيئات فلا نعلم كم من الحسنات يكافئ كم من السيئات، فقد تهوى كلمة بصاحبها في النار سبعين خريفاً، وقد تورث كلمة صاحبها النعيم المقيم.

الفوائد اللغوية

١. الحسننة تُعطى والخطيئة تُطرح، فيه علو الحسننة وسُفل الخطيئة.

٢. هوان العبد عند دخوله النار لقول النبي صلى الله عليه وسلم ثم طرح في النار فالطرح يدل على الهوان.

٣. دقة لفظ فنيت أي زالت وانتهت، فيدل على أنها طاعات مقبولة له بها حسنات مكتوبة لكنها تفنى بسبب الدماء والأموال والأعراض التي وقع فيها.

٤. استخدام من للعاقل وما لغير العاقل استخدام أغلبي، وقد جاءت في سورة الكافرون (ولا أنتم عابدون ما أعبد) فلا يصح اعتبار المفلس هنا بمثابة غير العاقل، ولكن السؤال عن صفة المفلس.



٥. تكرار كلمة (هذا) يوحى لنا أن المذنب قد تعددت أذيته إلى عدة أشخاص وليس شخص واحد بعينه، فربما يعفو أحدهم وآخر لا يعفو.

٦. إن حق المظلوم على الظالم هو رد مظلمته وتبرئة ذمته، فالموقف بين ظالم تائب ومظلوم متمسك بحقه رافض للمسامحة هو عرض رد المظلمة إذا كان ذلك ممكناً، وطلب السماح من المظلوم، فإن أبي المظلوم فليس على الظالم التائب إلا اللجوء إلى الله لإرضاء المظلوم يوم القيامة، وليس عليه كثرة التذلل للمظلوم والتعرض لاسترضاءه، فليس في الشرع - مع تعظيم حق المظلوم - تأليه المظلوم في هذا الموضع بل قلبه بيد الله والأمر كله بيد الله حتى لو كان الأمر متعلقاً بحقوق العباد.

الحديث الثالث

روى مسلم عن أبي هريرة، قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

" أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا،
وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ،
فَقَالَ: { يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا
صَالِحًا، إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ } [المؤمنون: ٥١]
وَقَالَ: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا
رَزَقْنَاكُمْ } [البقرة: ١٧٢] ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ
السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ،
يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ
حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟ "

المعاني

● طَيْبٌ:

كامل في صفات جلاله، منزه عن النقائص، سبحانه.

● لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا:

لا يقبل من الأقوال والأعمال والأموال ما يشوبه النقص، من الشرك أو ما دونه من المعاصي.

● أَشْعَثَ أَعْبَرُ:

ثار شعر رأسه وتلون بالغبار لطول السفر والبعد عن التزين.

● وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ:

أكثر من أكل الحرام حتى نبت لحمه منه.

● فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لَذَلِكَ:

من المستبعد أن يستجاب له، وإن كان ليس مستحيلًا.

الفوائد العقائدية

١. استفاد بعض أهل العلم من هذا الحديث أن "الطيب" من أسماء الله عز وجل، والمسألة محل خلاف.
٢. وصف الله تعالى بالطيب، فالله تعالى طيب في ذاته وصفاته وأفعاله، وهو أهل لأن يكون العمل له وحده دون أن تشوبه شائبة تنجسه من إرادة مخلوق أو تقديم محبة أو هوى.
٣. شرف الإيمان والتوحيد سبب يجمع أهل الإيمان بالمرسلين في تلقي ذات الأوامر.
٤. ليس كل ما يقدمه العبد لله يقبل وإن كان مخلصاً فيه، فقد يحول حائل الأكل من الحرام أو غيره من الإجابة.
٥. كل أمر للرسول فهو أمرٌ لأُمَّته ما لم يأتي ما يدل على خصوصيته.



٦. كل أمر للأمة هو أمر للرسول لأنه بشر مثلهم في وجوب الاستجابة ومخاطب بالتكليف إلا ما دل على الخصوصية.

٧. في رفع اليدين إلى السماء دليل على علو الرب سبحانه وتعالى.

٨. إن الله يحب مقتضى أسمائه، فهو طيب لا يقبل إلا طيب، ورحيم يحب الرحمة، عفو يحب العفو.

٩. سلامة الإسلام من الخبث، وهو دين الخلق، أول من بعث الله به آدم عليه السلام، وآخر من بعث به محمد صلى الله عليه وسلم.

١٠. أمة الإسلام هي الأمة الطيبة ما تمسكت بدين ربها، ونصيها من الطيبة بقدر هذا التمسك.



١١ قد يجتمع في مسلم طاعة ومعصية.

١٢ يا أيها الرسل كلوا من الطيبات) أليس الخطاب للرسل؟
أليس في الخطاب تعليماً لهم ما يأكلون؟

١٣ إذا كان الرسل محتاجون لأن يتعلموا ويعرفوا ما يأكلون،
فكيف بمن هو دونهم؟! وكيف هو الأمر في المسائل
التي هي أعظم من الأكل والشرب؟!

فوائد تتعلق بالدعاء وإجابته

١. إطالة السفر لما فيه من الانكسار الذي هو من أعظم أسباب الإجابة.

٢. بساطة الحال في الهيئة إن كانت عن غير تكلف واصطناع، لأنها تعكس حالة الافتقار والانكسار، وتعين الإنسان على التواضع وترك الكبر، ومن ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: "رب أشعث أغبر ذي طمرين مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره".

٣. مد اليدين إلى السماء فإن الله حيي كريم، يستحي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفراً خائبين.

٤. الإلحاح على الله بتكرير ذكر ربوبيته، وهو من أعظم ما يطلب به إجابة الدعاء.



٥. السبب الأعظم للإجابة هو (استشعار الفقر والانكسار والضراعة لله عز وجل)، فكم من فقير رث الثوب يأكل الحرام ولا تجاب دعوته، وكم من غني منعهم بالحلال تستجاب دعوته.

٦. الأكل من الحلال من أسباب الإجابة.

٧. فيه مشروعية استعمال حرف النداء (يا) في دعاء الله عز وجل (يا رب يا رب) مع أن الأغلب في آيات القرآن حذفها للدلالة على قرب المدعو من الداع (فإني قريب أجيب دعوة الداع).

٨. دعوة المظلوم دعوة لا ترد وإن كان صاحبها كافرا أو فاسقا.

٩. قوله (يارب يارب) بكسر الباء المشددة، ولم يقل (يارب يارب) بسكون الباء، كقولك (يا صاحبي يا صاحبي) فيه من التقرب والتودد والضراعة والافتقار ما فيه لمن تأمل، وهو سبب للإجابة.



الفوائد العامة

١. الأكل من طيبات الرزق عبادة أمر الله بها.

٢. لبس الحرام جاء من الأمثلة على الأكل من غير الطيبات، فدل على أن الأكل المقصود في الآيات ليس الطعام خاصة، وإنما الطعام والشراب واللباس والركوب وغيرها مما يستخدمه الإنسان.

٣. من تساهل في طعمة الحرام وشربة الحرام ابتلي بلبس الحرام وركوب الحرام وسكن الحرام فالتسحت الذي نبت من الحرام لا يتغذى ويتنعم إلا بالحرام.

٤. طلب الرزق والانتفاع بالطيبات من سنن المرسلين والصالحين لقوله تعالى (كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا) خلافا لمن يقول بالرهبانية وعدم العمل.



٥. خطورة إطعام الأبناء من الحرام لما في ذلك من التسبب في إضلالهم عند كبرهم، وكونهم سيئات جارية لآبائهم، فقد حمل بعض أهل العلم (غذي بالحرام) على الإطعام في الطفولة.

٦. الأمر طيب، سبحانه، والمأمورون طيبون وهم الرسل والمؤمنون، والمأمورات طيبات، والطيبون للطيبات، والله يعد المستجيبين (فلنحيينه حياة طيبة).

٧. في قول الله "يا أيها الرسل" إشارة إلى أن أصحاب الرسالة هم أولى من يلتزم بالأمر قبل الأتباع.

٨. قوله (أيها الناس) فيه أن الخطاب ليس للمسلمين فقط وأن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة.

٩. مع الأخذ بكل أسباب قبول الدعاء، وهو ما يمكن أن نسماه الصورة الظاهرة للعبودية، فإن جوهر العبودية المتمثل في المعاملات رسب فيها بأكله وشربه من الحرام، فالأكل والشرب متولدون عن معاملات محرمة أو أموال مخصصة.



الفوائد الدعوية

١. التعليم بضرب المثل.

٢. من أساليب التعليم سؤال التعجب الذي قُدّم له بمقدمات يعرف به المتعلم الجواب في حين الإجابة غير مطلوبة (أني يستجاب له؟).



الحديث الرابع

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ:

"كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ يَأْكُلُ جُمَارًا، فَقَالَ: "إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجْرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا، تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ، وَإِنَّهَا مِثْلُ الْمُسْلِمِ، مَا أَخَذَتْ مِنْهَا مِنْ شَيْءٍ، نَفَعَكَ، فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ؟" قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَوَادِي، وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ لَا يَتَكَلَّمَانِ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ: هِيَ النَّخْلَةُ، فَإِذَا أَنَا أَصْغَرُ الْقَوْمِ، فَاسْتَحْيَيْتُ فَسَكَتُ، ثُمَّ قَالُوا: أَخْبِرْنَا بِهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: "هِيَ النَّخْلَةُ". قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَلَمَّا قُمْنَا قُلْتُ لِعُمَرَ: يَا أَبَتَاهُ وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ؟ قُلْتُ: لَمْ أَرَكُمُ تَتَكَلَّمُونَ فَكِرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ، فَقَالَ عُمَرُ: لِأَنْ تَكُونَ قُلْتَهَا، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي كَذَا وَكَذَا.

رواه الشيخان والطبراني، والرواية مجمعة منهم



المعاني

● جُمَارًا: قمة رأس النخلة.

فَوْقَ النَّاسِ: ذهببت أفكارهم ووطنونهم.

● شَجَرِ الْبُؤَادِي: البوادي مفردها البادية، والمقصود الشجر الذي ينبت في الأرض الفضاء الواسعة خارج المدن.

● يَكُونُ لِي كَذَا وَكَذَا: يقصد من الأموال والمتاع والأنعام.



لماذا تشبَّ النخلة المؤمن؟

١. في الحديث أن النخلة هي التي تشبه المؤمن وليس العكس كما يتبادر، وفيه تعظيم المؤمن فهو الأصل في التشبيه.

٢. فيه جواز التشبيه بين الإنسان والجماد إذا كان وجه الشبه موجودا في الطرفين وكان وجه الشبه صالحا، ولا يشترط كمال التشابه بينهما من كل الوجوه.

٣. المؤمن في حياته نافع في قوله وفعله وخلقه، لنفسه ولمن حوله، وبعد مماته بما ترك من خير الذرية المؤمنة أو من علم أو وقف، والنخلة كلها نفع كالمؤمن، ولا يهدر منها شيء مطلقا.

٤. لا يشترط بالنفع ان يكون متواتر كل ساعة أو كل يوم (كل حين).



٥. (تؤتي أكلها كل حين) الأكل هنا ليس المقصود به الثمرة فحسب (التمر) وفيه أن كل فائدة تستفيدها فهي أكل.

٦. ثبات النخلة ورسوخها كثبات إيمان المسلم ورسوخه.

٧. المؤمن لا تسقط دعوته والنخلة لا يسقط ورقها.

٨. النخلة مفيدة من كل وجه، مثلك أيها المؤمن، فاكشف في نفسك الخير فهو لابد موجود وأخرجه للناس ولا تمنعه.



الفوائد الفقهية

١. الاستدلال بالقرائن حيث أن ابن عمر استدل بأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمار على أنه يقصد النخلة.

٢. جواز أكل الرجل بين أصحابه دونهم، فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل ولم يرد أن الصحابة شاركوه.

٣. جواز الحلف دون أن يطلب منك "وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ".

٤. جواز الكلام على الطعام.

٥. جواز تجمير النخل وأنه ليس من إضاعة المال.

٦. جواز بيع الجمار لأن ما حل أكله حل بيعه.



الفوائد التعليمية

١. الفهم رزق ولا يؤتاه كل أحد إلا بقَدْرٍ وبعلم من الله وحكمة كسائر الأرزاق.

٢. الحديث تفسير عملي لحديث النبي صلى الله عليه وسلم عند البخاري: "إنما أنا قاسم والله عز وجل يعطي"، أي أنه يبذل العلم وهو الوحي هنا للناس بالسوية، والله عز وجل يفاضل بين عباده في الفهم فيعطي لهذا ما لا يعطي غيره.

٣. فيه معنى قوله تعالى: (وفوق كل ذي علم عليم)، إذ أدرك الصغير المفضل ما لم يدركه الكبير الفاضل الأعم.

٤. سؤال العالم طلبته تنشيطا للذهن ومدارسة العلم.



٥. استخدام الموجودات في البيئة المحيطة لضرب المثال وتقريب المعلومات حيث أنها أقرب لفهمه.

٦. الحياء الذي يمنع صاحبه من تعلم أو تعليم المسائل الشرعية هو من الحياء المذموم، إذ أن الذي حمل ابن عمر على السكوت هو الحياء فاستنكر أبوه ذلك.

٧. إذا استحيا الطالب أن يسأل أو يجيب إجلالاً لمن هو أكبر منه، فيذكر لغيره سرّاً ليخبر به عنه فيجمع بين المصلحتين (التعلم - احترام الكبير)، ومن ثم أعقبه البخاري بباب من استحيا فأمر غيره بالسؤال.

٨. ليس الخطاب للمتعلمين أو أهل العلم فقط إذا كان ذلك بين يدي العالم فكم من فائدة فاتت العالم ووقعت في ذهن العامي.



١٠٩ تفعيل دور المتعلم ليستحضر معارفه السابقة وخبرته عن الأمر، وتوظيفها في محاولة الإجابة على الأسئلة، واستنفاره لاستنباط المعرفة بنفسه وعدم تقديم المعلومة إليه بشكل مباشر وتلقيني.

١١٠ أكل المعلم أمام الطلاب من التواضع والتبسط والتحجب لهم لكي لا يهابوا السؤال والاستفسار.

١١١ حفظ الطلاب هيئة معلمهم وتوقيره وإن تبسط معهم وتواضع لهم.

١١٢ جلوس الأكابر لتلقي العلم ولا يقدح ذلك في مكانتهم، وخطأ الفهم لمقولة "تعلموا قبل أن تُسؤدوا".

١١٣ من طرح سؤالاً أو لغزاً لا ينبغي أن يغرب فيه جداً بحيث يستحيل إدراك الإجابة فالمقصود التعليم وليس التعجيز، وليستعن بالقرينة اللفظية أو الحالية لتوضيح اللغز.



الفوائد التربوية

١. أخذ الوالد الولد في مجالس العلم وبعض مجالس الكبار ليتعلم منهم ويأخذ من سلوكهم وسمتهم.
٢. الأدب مع الأكبر عمرا وفضلا وعدم تقديمهم بالكلام.
٣. عدم الكلام بلا علم هو سمت الكبار وأهل الفضل وفيه حفظ لأعراضهم، وهذا ما فعله أبو بكر وعمر بعدم إجابتهم لما جهلوا.
٤. فرح الوالد بتميز ولده لأنه كالفرع منه والامتداد له.
٥. أهمية الحوار مع الأبناء والمناقشة وتحليل الأحداث.
٦. (يا أبتاه) غاية الأدب والتلطف والتودد والقرب، ودلالة على عمق العلاقة السابقة بينهما ودفئها.

الفوائد الدعوية

١. حرص النبي صلى الله عليه وسلم على تنويع أساليب الدعوة والتعليم لإيصال الفكرة ودفع السامة، فاستخدم الخطبة والسؤال واللغز وغيرها.

٢. استعمل جُمَل القرآن في حديث الناس ومؤانستهم (تؤتي أكلها كل حين).



الفوائد العامة

١. تواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم وزهده في هذه الدنيا حيث أنه كان يأكل ما يكون متاحا من الطعام ولو كان طعاما بسيطا مثل الجمّار.
٢. الفائدة المعنوية قد تكون أحب إلى الشخص من الفائدة المادية "أحب إلي من أن يكون لي كذا وكذا".
٣. فضل عبد الله بن عمر وذكائه وحسن فهمه ودقة استنباطه.
٤. جميل في مجالسنا أن نطرح الأسئلة العامة وإن لم تكن في الحلال والحرام على طريقة المسابقة، وفي ذلك شغل للوقت بالمباح عن الحرام، وفيه إثراء للثقافة.
٥. (أخبرنا بها يا رسول الله) تقديم ألقاب الاحترام والتقدير لأهل الفضل في كل حديث يدور بينك وبينهم (يا فضيلة الشيخ).



٦٠٦ (فلما قمنا قلت لعمر) احتفظ بما في نفسك حتى ينفذ المجلس ولا تسار به أحداً، ولو كان أبوك أو أخوك وذاك من غاية الأدب.

٦٠٧ تأسف عمر رضي الله عنه على كون ابنه لم يجب فتظهر فضيلته للنبي صلى الله عليه وسلم فيقربه منه ويدعو له بالبركة.

٦٠٨ تقديم الرجل ولده وإبراز محاسنه لمن يحيطه برعايته من أهل العلم.

٦٠٩ حقايرة الدنيا في عين عمر، لأنه قابل فهم ابنه لمسألة واحدة بحُمُر النعم (رواية ابن حبان)، مع عظم مقدارها وغلاء ثمنها.

٦١٠ الخواطر التي تقع في القلب من محبة الثناء على أعمال الخير لا يُقدح فيها إذا كان أصلها لله، وذلك مستفاد من تمني عمر المذكور.

٦١١ ربما كان مطلوبك أمام عينيك وانت تبحث عنه بعيداً، فالجمار كان أمامهم بينما ذهب تفكيرهم إلى شجر البوادي.



١٢ كثرة السالكين في طريق أو منهج لا يعني بالضرورة أنه صحيح.

١٣ مسائل العلم والفقه واسعة جدا وفوات بعضها على فقيه لا يقدر أو يجرح أو ينقص من قدره.



الفوائد اللغوية والحديثية

١. (فوقع الناس) فيه إطلاق كلمة الناس على النفر القليل بل قد تطلق على الرجل الواحد كما في قوله تعالى: (الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم) والقائل أعرابي واحد من خزاعة.

٢. وفيه أن الراوي إذا قال حَدَّثْنَا أو أَخْبَرْنَا فهما بمعنى واحد على خلاف بين المُحَدِّثِينَ. قال رسول الله (فحدثوني) وقالوا هم (أخبرنا).

٣. الفعل (كان) غالبا يدل على الاستمرار والدوام والتكرار، لكن هذه القصة لم تحدث إلا مرة واحدة، ومع ذلك قال (كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو يأكل جمارا) فليس بالضرورة أن يكون أكل الرسول صلى الله عليه وسلم للجمار في حضور الصحابة قد تكرر.

الحدِيث الخامس والسادس

روى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال:

"تُنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها وجمالها
ولدينها، فظفر بذات الدين، تربت يداك"

وفي رواية أحمد

"فخذ ذات الدين والخلق تربت يمينك"

وروى أبو داود والترمذي عن أبي هريرة قال: قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم:

"إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه،
إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض، وفساد عريض"



المعاني

● **لِحَسَبِهَا:**
شرف الآباء ومفاخرهم وأخلاقهم الكريمة.

● **فَاطْفَرُ:**
فَفُز.

● **تَرِبْتُ:**
افتقرت وخرست إن لم تفعل ما أمرك به.



الفوائد العامة

١. الحث على تيسير الزواج وعدم تعمد التكلف عند اختيار الزوجين.
٢. المال والحسب مطلب في المرأة والرجل والجمال كذلك، ما اجتمعوا مع الدين فإن وقع تعارض فالدين مقدم.
٣. عند الاختيار أحد الزوجين للآخر إذا وُجدت أربع من الصفات أفضل من ثلاث، وثلاث أفضل من اثنين، واثنين أفضل من واحدة بحيث تكون صفة الدين هي أولى الصفات بالتقديم إعمالاً لقاعدة أن تحصيل الأهم مقدم.
٤. إكرام الله عز وجل للمرأة وتعزيزها بأن جعلها مطلوبة للنكاح وليست طالبة.
٥. فيه أن الولي هو الذي يزوّج المرأة، وأنها لا تزوج نفسها إذ الخطاب متوجه في الحديثين لجماعة ومفرد المذكر.



١٦ الدين والخلق شرطي تزويج الرجل والمرأة.

١٧ قد يوجد الدين ويفقد الخلق.

١٨ (ترضون دينه وخلقه) ولم يقل (ذو دين وخلق) دل على أنه أمر نسبي يختلف باختلاف الزمان والمكان والأشخاص.

١٩ الخلق من الدين ومع ذلك خُص بالذكر تنبيها على شرفه من باب ذكر الخاص بعد العام، وقد يكون المقصود بالخلق الطباع المباحة والتي تعود لنفسية الشخص، فقد يكون هناك شخصان ذوي دين أحدهما خلقه البشاشة والمزاح والآخر أقرب للصرامة والجدية.

٢٠ الظفر هو الفوز والانتصار فمن تزوج ذات الدين فقد فاز.

٢١ تربت يداك دليل على خسارة من يجنب الدين والشرع عن حياته عامة وزواجه خاصة.

٢٢ السبيل الوحيد لوجود علاقة بين الرجل والمرأة يكون بالزواج الشرعي من خلال طرق أبواب الأسر المسلمة.



١٣ التأكيد من دين وخلق الرجل فلا يكفي أن يزكّيه من ذكره بل على الأهل التحقق من دينه وخلقهم ويسألوا عنه.

١٤ كلمة (الفتنة) تأتي في الكتاب والسنة بمعان متعددة، والمقصود منها هنا هو الوقوع في الذنوب والمعاصي بسبب عدم تسهيل السبيل الشرعي للعلاقة بين الرجل والمرأة.

١٥ ترك الحلال عند الحاجة إليه سبيل لوقوع الشباب والفتيات في الفتنة والفساد.

١٦ استواء حق الرجل والمرأة في اختيار الطرف الآخر.

١٧ ترك تزويج الأكفاء ديانة وخلقاً سبب للفتنة والفساد العريض.

١٨ معايير التفاضل بين الناس في الأمور كافة ينبغي تصحيحها على مراد الشرع ورد معايير الجاهلية.



١٩ غرس قيمة التفاضل بالدين عند الزواج وغيره في الأبناء والبنات لكي لا نصطدهم بمعايير مخالفة ومدمرة عند تزويجهم.

٢٠ لا تُكره المرأة على قبول اختيار وليها وإن اختار لها صاحب الدين.

٢١ ليس في الحديث الثاني ما يمنع أن ترفض المرأة الرجل الصالح، وجواز رده لا خلاف فيه، فالمرأة يعجبها من الرجل ما يعجب الرجل منها فقد ترفض الرجل لدمايته أو رغبة فيمن هو أوسم منه، وهذا يكون عوناً لها على التعفف به، فإن زوجة ثابت بن قيس بن شماس تركته لدمايته، رضي الله عنها وعنه، ولم تعب عليه خلقاً ولا ديناً، ولم ينكر عليها رسول الله ولا راجعها في رغبتها.

٢٢ اعتبار الكفاءة في الدين أصلاً وكمالاً، فلا تزوج مسلمة بكافر، ولا عفيفة بفاجر، ولم يعتبر القرآن والسنة في الكفاءة غير ذلك.



٢٣ لابد من انتباه للفرق بين قضيتين:

- - اشتراط الكفاءة وهل هي في الدين فحسب أم تمتد لغير ذلك، واقتصارها على الدين أرجح كما بين أهل العلم.
 - - الميل والرغبة والرضى عند الطرفين، فقد تكون أو يكون صاحب دين ولا يميل له ويرفضه الطرف الآخر، وإن كان ذا حسب أو غير ذي حسب.
- فهما مسألتان منفصلتان ولكل منهما آثار مختلفة.

٢٤ لو كان الأمر الشرعي على الاكتفاء بالدين دون الميل والرضى، لما شرع النظر للمخطوبة.

٢٥ ترتيب الصفات في الحديث يعكس تأخير الاهتمام بالدين عند الناس عادة.

٢٦ الحث على مصاحبة أهل الدين في كل شيء، لأن صاحبهم يستفيد من أخلاقهم وبركتهم، وحسن طرائقهم، ويأمن المفسدة من جهتهم.



٢٧ استخدام الرسول الكريم لكلمة (اظفر) فيه دلالة على أن صاحبة الدين أشبه بالكنز الثمين، وارتباط الرجل بها يعني أنه غنم غنيمة كبيرة، فهي ستحته على الطاعات وتمسك بيده إلى الجنة، وتحرص على تربية أطفاله تربية إسلامية راسخة.

٢٨ اهتمام التشريع الإسلامي بالأسرة وتكوينها الصحيح على أساس من الدين والتقوى والخلق منذ بدايات تأسيسها باختيار الزوج والزوجة الصالحين.

٢٩ (تربت يداك) ومثله (رغم أنفك) ومثله (عقرى حلقى) فيه جواز الدعاء الذي يجري على الألسن مثل قول من قال (يخرّب بيتك) وأنه غير مقصود لذاته ولا يآثم قائله.

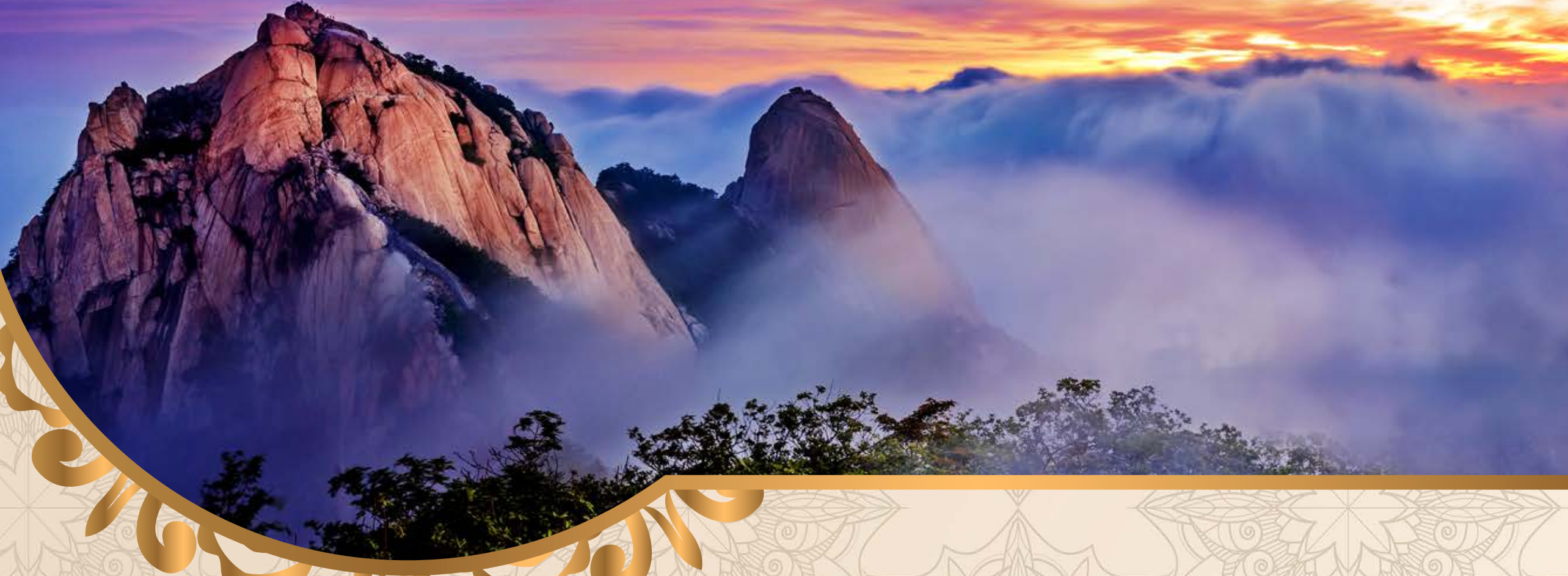


الفوائد اللغوية

الفرق بين: "إن" و "إذا"
وهما يؤديان معنى الجزاء والشرط.

— أداة الشرط (إن) حرف جازم، واستعمالها غالباً يكون في الأمور غير المؤكد وقوعها أو غير المحبب حصولها، ومثاله: أن تقول: إن أخطأت فاستغفر، وأما اسم شرط (إذا) فهي ظرف زمان، وتستعمل غالباً في الأمور المؤكد وقوعها أو المحبب حصولها، ومثاله أن تقول: إذا زرتني أكرمك.

— فإذا قلت: إن زرتني أكرمك، فأنت أحد رجلين، إما أنك غير متأكد من زيارته لك، وإما أنك لا تؤد زيارته، ولكنك تعرضها مجاملة.



ومن طريف الفرق بين الأداتين في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم: "إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير"

فعبّر بمجيء الكفاء للفتاة طالبا نكاحها بإذا، وعبّر عن رفض أهلها له بـ (إلا تفعلوه) وأصلها (إن لا تفعلوه) في دلالة على الحث على الأول، والتحذير من الثاني.

الحدِيث السابع

روى مسلم عن أبي ذرٍّ، أن ناساً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم:

يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأُجُورِ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ، قَالَ: "أَوْلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَا تَصَدَّقُونَ؟ إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ، وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيَّاتِي أَحَدُنَا شَهْوَتُهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وَزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ»



المعاني

- **أَهْلُ الدُّثُورِ:**
أصحاب الأموال الكثيرة.
- **فُضُولُ أَمْوَالِهِمْ:**
أموالهم التي تزيد على حاجتهم.
- **تَهْلِيلَةٌ:**
قول لا إله إلا الله.
- **بُضْعُ أَحَدِكُمْ:**
الجماع أو هو الفرج نفسه.



الفوائد العامة

١. اتسع معنى الصدقة عن كونها الإنفاق المالي، فحسب بل لها أوجه عديدة كذكر الله عز وجل وركعتي الضحى وغيرها من الأعمال والسلوك والتروك أيضا كما في قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي ذر قال: قلت: يا رسول الله، أي الأعمال أفضل؟ قال: «الإيمان بالله والجهاد في سبيله» قال: قلت: أي الرقاب أفضل؟ قال: «أنفسها عند أهلها وأكثرها ثمنا» قال: قلت: فإن لم أفعل؟ قال: «تعيين صانعا أو تصنع لأخرق» قال: قلت: يا رسول الله، أرأيت إن ضعفت عن بعض العمل؟ قال: «تكف شرك عن الناس فإنها صدقة منك على نفسك».

٢. تتجلى رحمة الله بأن جعل كل مسلم لديه ما يتصدق به غني أم فقير.

٣. يتصدق المسلم بما زاد عن حاجته وحاجة من يعول من زوجة وأولاد، فلا يتصدق بما يحتاجونه ثم يتركهم عالة يتكففون الناس.



• الصدقة من أوسع أبواب الطاعات وتتفاضل تبعاً لمعايير عدة، أحاول أن أذكر بعضها:

• خير الصدقة مما تحب، قال تعالى: "لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون".

• خير الصدقة مما تشخ به النفس وأنت صحيح قوي، فقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أفضل الصدقة فقال أن تصدق وأنت صحيحٌ شحيحٌ تخشى الفقر وتأمل الغني.

• خير الصدقة مما بقي عندك منه بعد الصدقة بقية تغنيك، قال صلى الله عليه وسلم: "خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى".

• خير الصدقة ما كانت تملك منه شيئاً قليلاً، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قيل فأي الصدقة أفضل قال جهد المقل".

• خير الصدقة ما امتد نفعه لما بعد الموت، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا مات الرجل انقطع عمله إلا من ثلاث ولد صالح يدعو له، أو صدقة جارية أو علم ينتفع به".

• خير الصدقة ما كان نفعه متعدياً للغير (وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة).



— فلو كنت تحب المال أو الراحة أو العلم أو الطعام أو وقتك القليل أو أي نوع من الممتلكات المادية أو المعنوية، فإنفاقك من النوع الذي تحبه وتشح نفسك به ويبقى عندك منه بقية وإن كانت قليلة، يجعله من أفضل الصدقات التي توصلك إلى تحقيق مرتبة البر إن شاء الله.

— وعليه، فلا يمكن أن نقول أن نوعاً ما دون آخر هو أفضل الصدقات بالمطلق، فقد تسبق كلمة في العلم والنصح آلاف الأموال، وقد تسبق مساعدة لإنسان متعب في تجاوز الطريق محاضرات علمية وسلاسل الشروح، وقد تسبق لحظة ملاطفة ولعب مع طفل في وقتك الضيق ونفسك غير المؤهلة جهاد مجاهد أو إنفاق منفق.

— والأمور على ما عند الله لا على ما عند الناس، والله أعلم.



الفوائد العامة

١. فضل التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل.. وهن الباقيات الصالحات كما جاء في الحديث.

٢. التنافس على غنائم الآخرة رغم الفقر.

٣. المسلم أياً كان حاله في هذه الحياة الدنيا، في سعة و غنى أم في ضيق وفقر ومهما وقع عليه من الهموم والابتلاءات، فلا بد أن يضع الآخرة نصب عينيه، ويعلم أن وجوده في دار الاختبار هو وجود مؤقت مهما طال به العمر.

٤. المسلم ينبغي عليه ألا يشغل نفسه بالتفاصيل التي لا تفيد، ولا يسأل عن أمور لا ينبنى عليها شئ في أمر دينه ودنياه، فأبو ذر ذكر أن ناساً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا، ولم يهتم بنقل أسماءهم لراوي الحديث.

٥. في قوله صلى الله عليه وسلم (في بضع أحدكم صدقة) توجيه عام للأمم بأسرها سواء الموسر والفقير والمعدم



منهم باستحباب الزواج، فمن كان تزوج فليستحضر النية،
ومن لم يتزوج فليوسع لتحصيل أسباب الزواج ليدرك الثواب.

٦. كل عضو من أعضاء الإنسان يضعه في حله ويستخدمه في
الحلال فله بذلك أجر، لأن القاعدة النبوية تقول: (أَرَأَيْتُمْ لَوْ
وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ، أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وَزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي
الْحَلَالِ؛ كَانَ لَهُ أَجْرٌ).

٧. الثواب على الأمر المباح وإن لم تتعقد له نية التعبد بالأمر ذاته،
ويكفيه نية الخير العام والمتابعة لأمر الشارع بلزوم الحلال.

٨. الحرص على أن تكون النية سالحة حتى في فعل المباحات
وجميع الأعمال اليومية.

٩. عدل الله عز وجل مع عباده، فلو أنه قضى شهوته بالحرام
وفي غير السبيل الذي شرعه الله كان عليه وزر، ولو قضاها
بالحلال وبما شرعه له كان له أجر.



١٠ شمولية معنى العبادة لكل ما يقع من العبد من قول أو فعل مما يحبه الله ويرضاه من عبده، حتى لو كان قضاء الشهوة في الحلال بما يُعفُّ نفسه وزوجه.

١١ اطمئنان نفوس الصحابة الفقراء وسلامة صدورهم تجاه إخوانهم الأغنياء وعلمهم أن الآخرة هي ميدان التنافس الحقيقي.

١٢ مشروعية جمع المال ولو كان فاضلا عن الحاجة.

١٣ نفي النظرة الكنسية الدونية للجنس، حيث ذكر الجنس هنا في مصاف الأعمال الصالحة كالذكر والصدقة والصلاة، وهذه النظرة الطهورية الإنسانية الواقعية تساعد الإنسان على قبول احتياجاته، فلا يصرع الإنسان طبيعته ولا يستحي منها وهذا الشعور نفسه يساعد على إرواء الغريزة مع الشعور بالعزة والكرامة.

١٤ العرض المبسط لمعالم حُسن الشريعة وتقريبها من الأذهان في أيسر لفظ.



١٥ كثرة طرق الخير التي يتقرب بها العبد إلى مولاه، فإن عجز عن طريق سهل الله له طريقاً آخر.

١٦ التأدب بعدم ذكر الألفاظ الصريحة فيما يخص العلاقة الزوجية (وفي بضع) أو ما يخص أمر العورات، فالمؤمن الأصل فيه أن يتعد عن الفحش من القول إلا إذا دعت المصلحة خلاف ذلك.

١٧ شمول شريعة الإسلام لجميع مناحي الحياة، فأرشدت الخلق إلى ما ينفعهم في كل شئ، حتى في أدق وأخص الأمور كالعلاقة الزوجية وقضاء الحاجة وغيرها.

١٨ فضل الغني الشاكر.

١٩ عمل الصالحات أمر يسير لا يحتاج لكثير مشقة.

٢٠ تيسير الوصول إلى الجنة بتعدد الطرق الموصلة إليها، حسب استطاعة كل إنسان.



٢١ جبر خاطر من لا يقدر على الصدقة المالية والتطبيب النبوي لقلبه.

٢٢ تقرير وتطبيق عملي لمعنى الغبطة، والتي لا تكون إلا في اثنتين، المال أو العلم، كما في قوله صلى الله عليه وسلم: " لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء الليل والنهار".





الفوائد الأصولية

١. دليل على إثبات القياس كدليل من الأدلة الشرعية.

٢. مشروعية تعليل الأحكام الشرعية والبحث فيها وهو مدخل لعلم المقاصد.





الفوائد التعليمية

١. فتح الباب للمناقشة وعدم قمع الطالب عند السؤال وإن كان السؤال غريباً.

٢. إثارة ذهن المستمع بالأسئلة وإعانتة على الإجابة وإرشاده إلى القياس على خبراته السابقة.





الفوائد اللغوية

١. بَضِعَ بالكسر، مختص بالعدد، قال تعالى: (في بَضِعِ سنين)، وبُضِعَ بالضم الجماع أو هو الفرج نفسه وهي ما وردت في حديثنا، وبَضِعَ بالفتح هو فعل القَطْع واسم القطعة المقطوعة بَضْعَةً، وهي في قوله صلى الله عليه وسلم: "فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي".

٢. دخول همزة الاستفهام على الجملة المنفية بـ (ليس) يفيد تقرير وتوكيد ما يأتي بعد النفي.



الحديث الثامن

روى مسلم عن أبي بن كعب، قال:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ،
أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟» قَالَ: قُلْتُ:
اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ
مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟» قَالَ: قُلْتُ: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} [البقرة: ٢٥٥]. قَالَ: فَضْرَبَ فِي صَدْرِي،
وَقَالَ: «وَاللَّهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ»

المعاني

● لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ:
دعاء بتيسير العلم والرسوخ فيه.



فوائد تتعلق بآية الكرسي

١. أعظم آية في كتاب الله عز وجل.

٢. خلوص مضمونها حيث أنها تتحدث عن الله فحسب، وهو ذات سبب تفضيل سورة الإخلاص، وهو السبب الذي ترفع به الأعمال وتقبل، وهكذا كلما خلص شيء لله زاد قدره.

٣. احتواء آية الكرسي على صفتين من صفات الله عز وجل تدور في فلكها جميع صفات الرب تبارك وتعالى وهي (الحياة) و (القيومية) فلا يُمكن وجود أي صفة من الصفات كالسمع البصر والقدرة وغيرها بدون صفة الحياة ولا تقوم إلا بذات الرب تبارك وتعالى.

٤. في آية الكرسي اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، فقد جاء في الحديث: "من دعا الله (أسألك بأنك أنت الله لا إله إلا أنت الحي القيوم) فقد دعا الله باسمه الأعظم".



٥. تفاضل الآيات والسور القرآنية في المعنى والأجر والأثر وليس هذا التفاضل عن نقص في المفضول.

٦. لعظمة آية الكرسي وجهت السنة لقراءتها صباحا ومساءً وقبل النوم وفي أعقاب الصلوات حتى تكاد تكون أكثر الآيات تكرارا في اليوم والليل على لسان وقلب المؤمن.



الفوائد الفقهية

١. استحباب التكني بأبي فلان أو أم فلان وإن لم يكن للإنسان ولد.
٢. استحباب أن ينادي الأخ أخاه والشيخ طالبه بكنيته تحببا وتلطفا.
٣. جواز مدح الإنسان في وجهه إن لم يُخف عليه من الإعجاب.
٤. جواز المزاح باليد في غير أذى.
٥. استحباب التبشير بالأخبار الصالحة.
٦. كلمة (الله ورسوله أعلم) لا تقال إلا في حياته صلى الله عليه وسلم، وفي الأمور الشرعية حصرا، أما بعد مماته تقتصر على كلمة (الله أعلم) وذلك في كل شأن شرعي أو غيره.
٧. التفريق بين الضرب المشروع وغير المشروع.
٨. جواز الحلف للتوكيد ومن دون استحلاف.
٩. جواز ذكر بعض آية من كتاب الله تعالى.



الفوائد التعليمية

١. التلطف مع الطلاب بندائهم بأحب الأسماء إليهم.
٢. دفع المعلم طلابه للاجتهد في حضوره ليصح لهم.
٣. الدعاء بتيسير العلم والثناء على الطالب المجتهد يعزز من ثقته في نفسه ويدفعه إلى الثبات والتجويد.
٤. تمهل الطالب في الإجابة فقد يصيب بتمهله علما زائدا على ما عنده.
٥. يحاول الطالب أن يجيب سؤال المعلم إن علم أن المعلم يريد إجابته منه وليس أنه يريد مجرد لفت الانتباه له.
٦. تكرار السؤال وتعديل صيغته إن لزم الأمر يدفع الطالب لشحذ همته ويوضح مقصد المعلم من السؤال.
٧. سؤال المعلم ومناقشته لطلابهم يدفعهم لإعادة تنظيم معلوماتهم والتفكير فيها من زوايا مختلفة ومتنوعة لانتاج معارف جديدة وتكوين علاقات مبتكرة بين هذه المعارف.



٨. خبرة المعلم بمستويات طلابه وبما حصلوه، من قوله (معك) "أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ".
٩. التعزيز والدعم للطالب بالتلامس الجسدي حسب المقام والمكانة.
١٠. تنوع أساليب التعليم بين السؤال والتلقين المباشر وغيرها.





الفوائد الدعوية

١. اللين للمدعوين والتحبب إليهم بالنداء والدعاء والمزاج معهم ولو بلمسة يسيرة أو وكزة، حسب المقام والمكانة.
٢. مناداة الجالس معك وإن كان قريباً وقد أركاك اهتمامه فيه شحذ لانتباهه.



الفوائد العامة

١. النبي صلى الله عليه وسلم كان خير معلم بكل الوسائل سؤالاً وتحفيظاً وتعليماً وتطبيقاً وسلوكاً.
٢. دعم النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه وإظهار مكانتهم للناس ليقتدوا بهم في العلوم التي يتميزون فيها.
٣. فضيلة أبي بن كعب رضي الله عنه وسعة علمه في علوم القرآن خاصة، ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أقرأكم أبي".
٤. ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لصدر أبي بن كعب رضي الله عنه إشارة إلى امتلائه حكمة وعلماً.



٥. تأدب أبي في رد العلم لله والرسول في محضر رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورغم علمه بالإجابة رفض أن يقولها لعله يطول حديثه مع النبي صلى الله عليه وسلم، أو ينتظر علما زائدا أو إضافة من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولما أعاد النبي صلى الله عليه وسلم السؤال بادر إلى الإجابة امتثالا وإسراعا لتلبية قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم في اختياره.

٦. علم الشرع أشرف وأنفع العلوم وأزكاها عند الله وأرجاها في الآخرة، لذلك قال صلى الله عليه وسلم "العلم" معرفة بـ"ال"، وعلوم الزراعة والصناعة وسائر المنافع يثاب صاحبها لو جلب نفعاً للخلق مسلمهم وكافرهم وحتى البهائم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ". رواه النسائي.

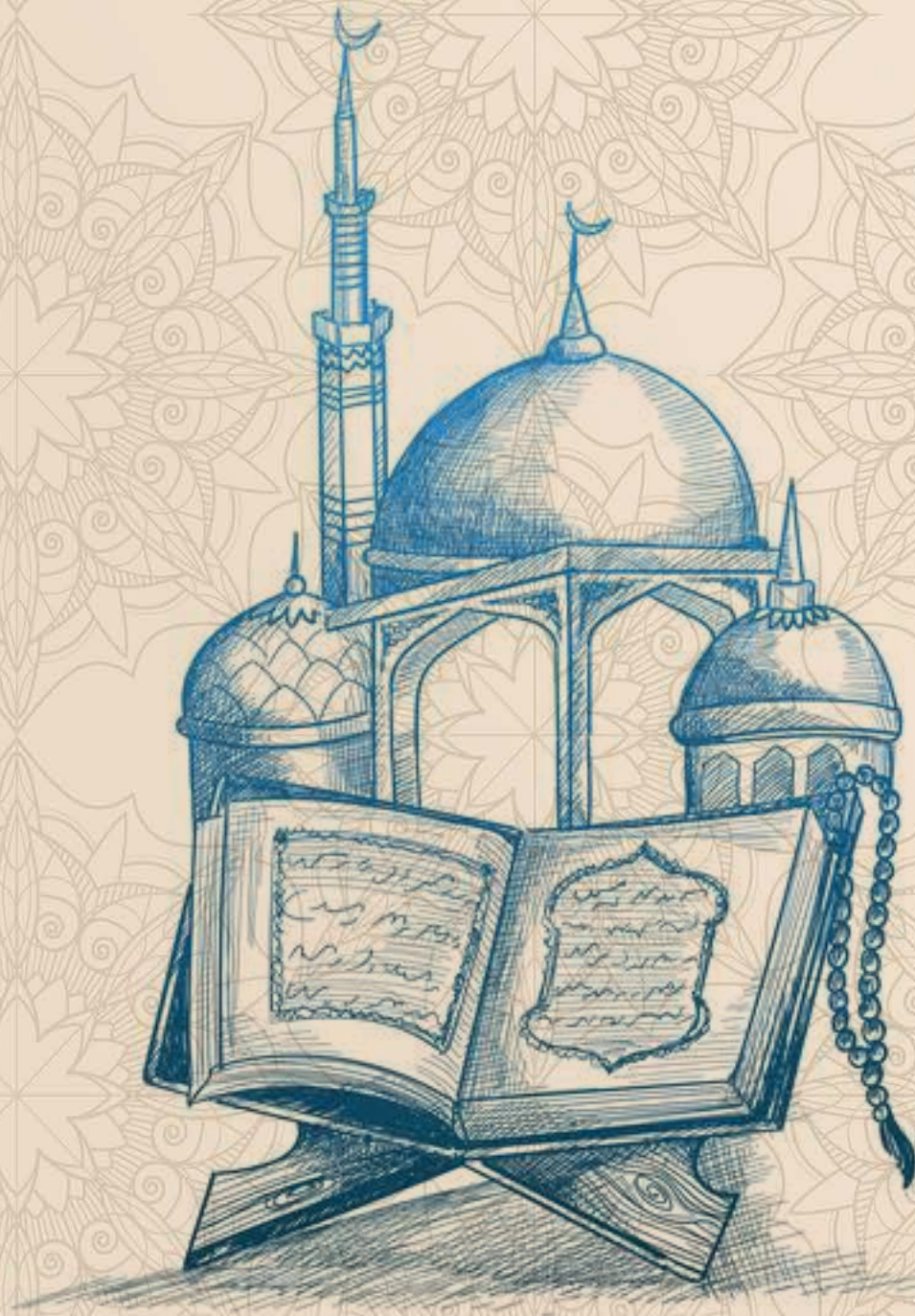


٧٠ (آية من كتاب الله) فيه الإشارة إلى أن الآية تكون من كتاب الله ومن غيره لذلك نصح على كونها من كتاب الله، ومن أمثلة الآيات من غير الكتاب الآيات الكونية، كما في قوله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنَّهُمَا آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَصَلُّوا".



الفوائد الأصولية

اجتهاد الصحابة في وجود الرسول صلى الله عليه وسلم، وإن كان ذلك لا يعد اجتهادا بالمعنى المقصود عند الأصوليين لأنه يتم تدعيمه بالإقرار النبوي فيرتقي إلى كونه سنة نبوية.





الفوائد اللغوية

(لِيَهْنِكَ) هَنْئٌ بِالشَّيْءِ:

فرح به. فالعلم من أسباب الفرح والسعادة.



الحدِيث التاسع

روى مسلم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم:

"تَضَمَّنَ اللهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا جِهَادًا فِي سَبِيلِي، وَإِيمَانًا بِي، وَتَصَدِيقًا بِرُسُلِي، فَهُوَ عَلَيَّ ضَامِنٌ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ أَرْجِعَهُ إِلَى مَنْزِلِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ، أَوْ غَنِيمَةٍ. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا مِنْ كَلِمٍ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِ اللهِ، إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ كَلِمٍ؛ لَوْنُهُ لَوْنُ دَمٍ، وَرِيحُهُ رِيحُ مِسْكِ. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْلَا أَنْ يَشُقَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مَا قَعَدْتُ خِلاَفَ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللهِ أَبَدًا، وَلَكِنْ لَا أَجِدُ سَعَةً فَأَحْمِلُهُمْ وَلَا يَجِدُونَ سَعَةً، وَيَشُقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوَدِدْتُ أَنْ أُغْزَوْ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَأُقْتَلَ، ثُمَّ أُغْزَوْ فَأُقْتَلَ، ثُمَّ أُغْزَوْ فَأُقْتَلَ."



المعاني

● **تَضْمَنَ اللهُ:**
وفي رواية أخرى صحيحة "تكفل الله"، أي وعد
وأوجب فضلا منه.

كَلِمٌ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِ اللهِ:
بفتح الكاف وسكون اللام، الجرح يجرح في
الجهاد الذي يتغنى به وجه الله.

لَا أَجْدُ سَعَةً:
بفتح السين والعين، الغنى واليسر المالي.

فوائد حول الجهاد

١. الجهاد ذروة سنام الإسلام، أي أعلى أعماله فضلا وقدرًا وثوابًا.
٢. الجهاد فرع الإيمان بالله والتصديق برسوله صلى الله عليه وسلم.
٣. تكفل الله وضمن الجنة للمجاهدين المخلصين لوجهه، وهذا الضمان محض تفضل منه سبحانه وتعالى من غير موجب.
٤. تودد الله لعباده وتحببه لهم بحديثه القدسي وبما تكفل من الأجر.
٥. الجهاد فيه أجر أخروي وفيه غنيمة دنيوية.
٦. تنكير "كلم" يفيد تحقق البشري للجرح كبيرا كان أو صغيرا.
٧. شدة رغبة وحب النبي صلى الله عليه وسلم للشهادة لما لها من الكرامة والفضل والمكانة عند الله.
٨. النبي صلى الله عليه وسلم لم يتخلف عن سرية تغزو في سبيل الله إلا لعذر.
٩. تكرار القسم "وَالَّذِي نَفْسٌ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ" تأكيد على عظمة القضية وشدة تمني رسول الله صلى الله عليه وسلم لها.



- ١٠ لزوم إعداد العدة قبل الخروج للغزو
"وأعدوا لهم ما استطعتم"، "ولو ارادوا الخروج لأعدوا له عدة".
- ١١ حل الغنائم للمجاهدين في الإسلام ولم تكن حلال قبلها
لغيرهم من الأمم.
- ١٢ التخلف عن الغزو وخاصة إذا كان فرض عين ليس من شيم
المؤمنين، والصحابة كانوا إذا تخلف أحدهم عن غزوة ذكر أنه
تخلف عن غزوة كذا لعذر كذا.
- ١٣ جهاد طلب الأعداء في عقر دارهم لإعلاء كلمة الله ونشر دين
الإسلام إنما هو فرض على الكفاية، ولا يَتَعَيَّنُ إلا على من
استنفرهم إمام المسلمين للخروج وحددهم لذلك.



الفوائد الفقهية

١. تجهيز المجاهدين للجهاد واجب على الإمام فإن لم يستطع الإمام التجهيز انتقل الواجب إلى أفراد المسلمين.

٢. يدفن الشهيد دون تغسيل ويكفن في ملابسه التي قتل فيها.



الفوائد العامة

١. أهمية الإخلاص وركنيته في أي عمل من أعمال العبادات ومن أولها الجهاد.
٢. فيه إشارة الى شرطي قبول العمل: الإخلاص (في سبيلي)، والمتابعة (تصديق برسلي).
٣. الإيمان برسول واحد يلزم منه الإيمان بجميع الرسل، ومن كفر برسول واحد فقد كفر بجميع الرسل وكفر بالله عز وجل.
٤. طلب النبي صلى الله عليه وسلم لمعالي الأمور ولو كانت شاقة على النفس درس للقادة في الإقدام.
٥. الناس تبعث على ما تموت عليه، فمن مات على طاعة يبعث عليها، والعكس كذلك، ودليله في هذا الحديث وفي خبر من مات في الحج أنه يبعث ملبيا وخبر الجيش الذي يغزو الكعبة فيخسف بهم ويبعثون على نياتهم.



٦. لما كان خروج النبي صلى الله عليه وسلم في كل سرية يشق على المسلمين لأنهم يحتاجونه في أمور أخرى كبيان التشريعات وحل المعضلات، ترك صلى الله عليه وسلم الخروج.

٧. تحقيق مصالح المسلمين الدينية والدنيوية غرض شرعي في ذاته.

٨. رحمة النبي صلى الله عليه وسلم بأمتة وإشفاقه عليهم في دنياهم وأخراهم.

٩. جواز تخلف الإمام عن بعض الواجبات الكفائية وتفويض وإنبابة غيره جمعاً بين المصالح.

١٠. غير المستساغ وغير المحبوب في الدنيا إن كان نتيجة عبادة فهو عند الله مهم ومعتبر كدم الشهيد وخلوف فم الصائم.

١١. فضل ريح المسك لأنه شبه بها دم الشهيد وهو عند الله عزيز، وهو فضل في العادات وليس أفضلية شرعية.



١٢ "ويشوق عليهم أن يتخلفوا عني"، كامل الإيمان يشوق عليه التقصير في متابعة الحبيب صلى الله عليه وسلم و قد حرص الصحابة رضوان الله عليهم على ملازمة النبي صلى الله عليه وسلم في كل الظروف.

١٣ قدر الله عز وجل يجري على الأنبياء كما يجري على غيرهم، فمع حب النبي صلى الله عليه وسلم للشهادة وحرصه عليها إلا أنه مات على فراشه.

١٤ من أوجز وأصدق ما قيل: "لا أجد سعة فأحملهم" يومها كانت أزمة غياب الأحصنة واليوم أزمة غياب الفرسان.

١٥ تمنى الإنسان من الطاعات ما لا يدركه فلعله يبلغ بنيته ما لا يبلغ بعمله.

١٦ "أدخله" "أرجعه" يجدرُ بالعبد السالك الى الله، أن ينسب كل عمل في حياته لمولاه.



١٧ الجمع بين (لا يُخرجه إلا جهاد في سبيلي) و (أدخله الجنة) يوضح أن العاقبة عند الله إنما مدارها على النوايا والسرائر، لذلك نُهينا عن إطلاق لقب الشهيد على من قُتل في المعركة، فالله أعلم بمن يُقتل في سبيله، ولكن ندعو ونحتسبه شهيدا دون جزم.

١٨ من مقاصد الشريعة الخمس الكبرى حفظ النفس، ولكنها أزهقت في سبيل الله حين تعارضت مع حفظ الدين، وجهاد الطلب

١٩ الاعتذار من شيم الكرام فقد بين النبي صلى الله عليه وسلم عذره لأُمَّته.

٢٠ عذر النبي صلى الله عليه وسلم لصحابته وحسن ظنه بهم بقوله: "وَلَا يَجِدُونَ سَعَةً، وَيَشُقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي".



الفوائد الأصولية والقواعد الفقهية

١. قوله صلى الله عليه وسلم: "لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا جِهَادٌ فِي سَبِيلِي، وَإِيمَانٌ بِي" مثال على عطف العام على الخاص، فالخاص هو الجهاد والإيمان عام ويشمله.

٢. عند تعارض المصالح يقدم الأهم على المهم.

٣. المشقة تجلب التيسير.

٤. "أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل"، مثال لدلالة الاقتضاء، فالتقدير (فأحيا ثم أغزو).

٥. "ولا أجد سعة" لا تكليف بما لا يُطاق.



الفوائد اللغوية

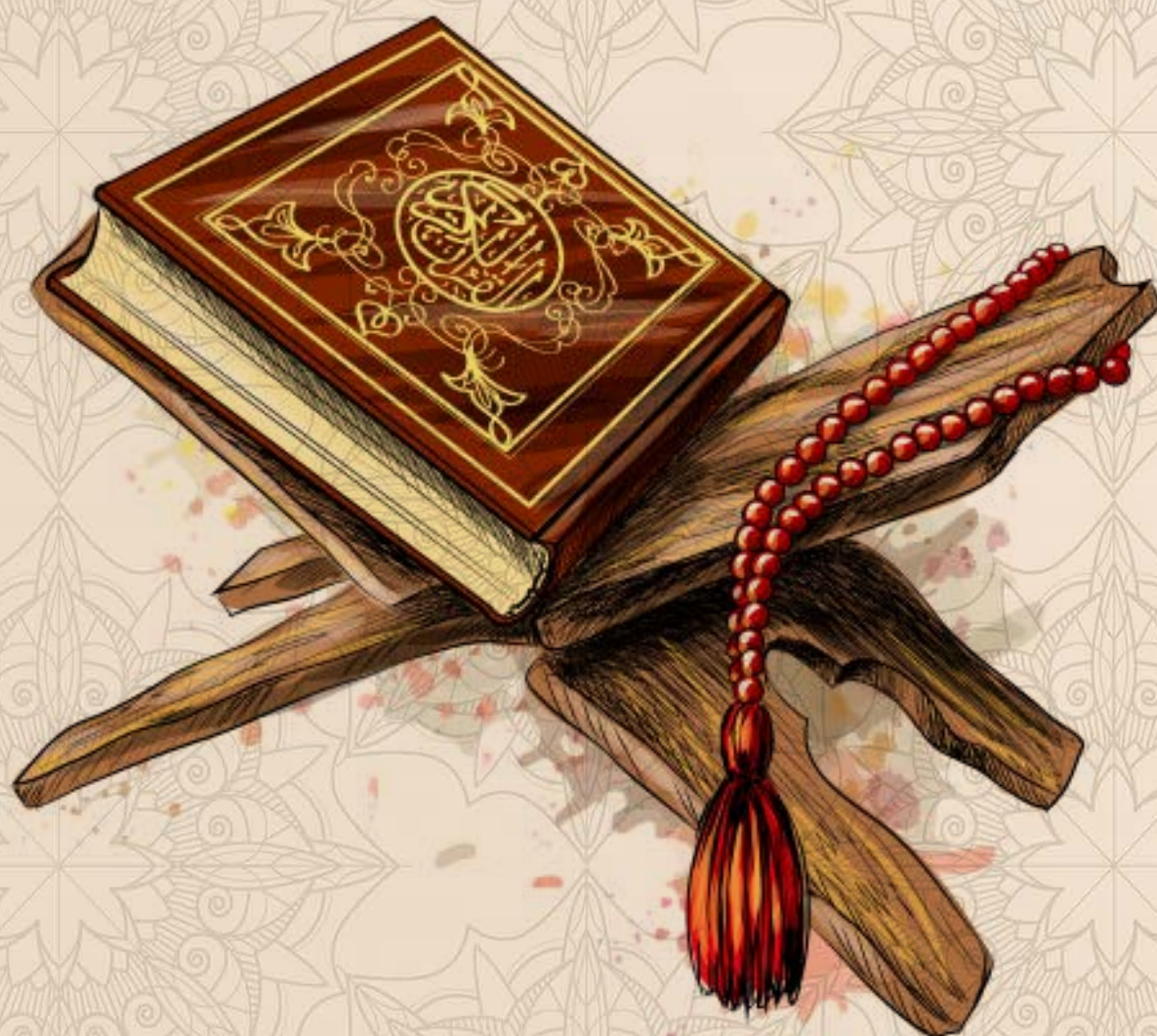
● "فهو عليّ ضامن"

تقديم المعمول (عليّ) يفيد الحصر.



الفوائد الحديثية

● فيه اجتماع الحديث القدسي والحديث النبوي في سياق واحد، فيبدو أن العبارة الأولى حديث قدسي وما يليها كلام النبي صلى الله عليه وسلم.



الحدِيث العاشر

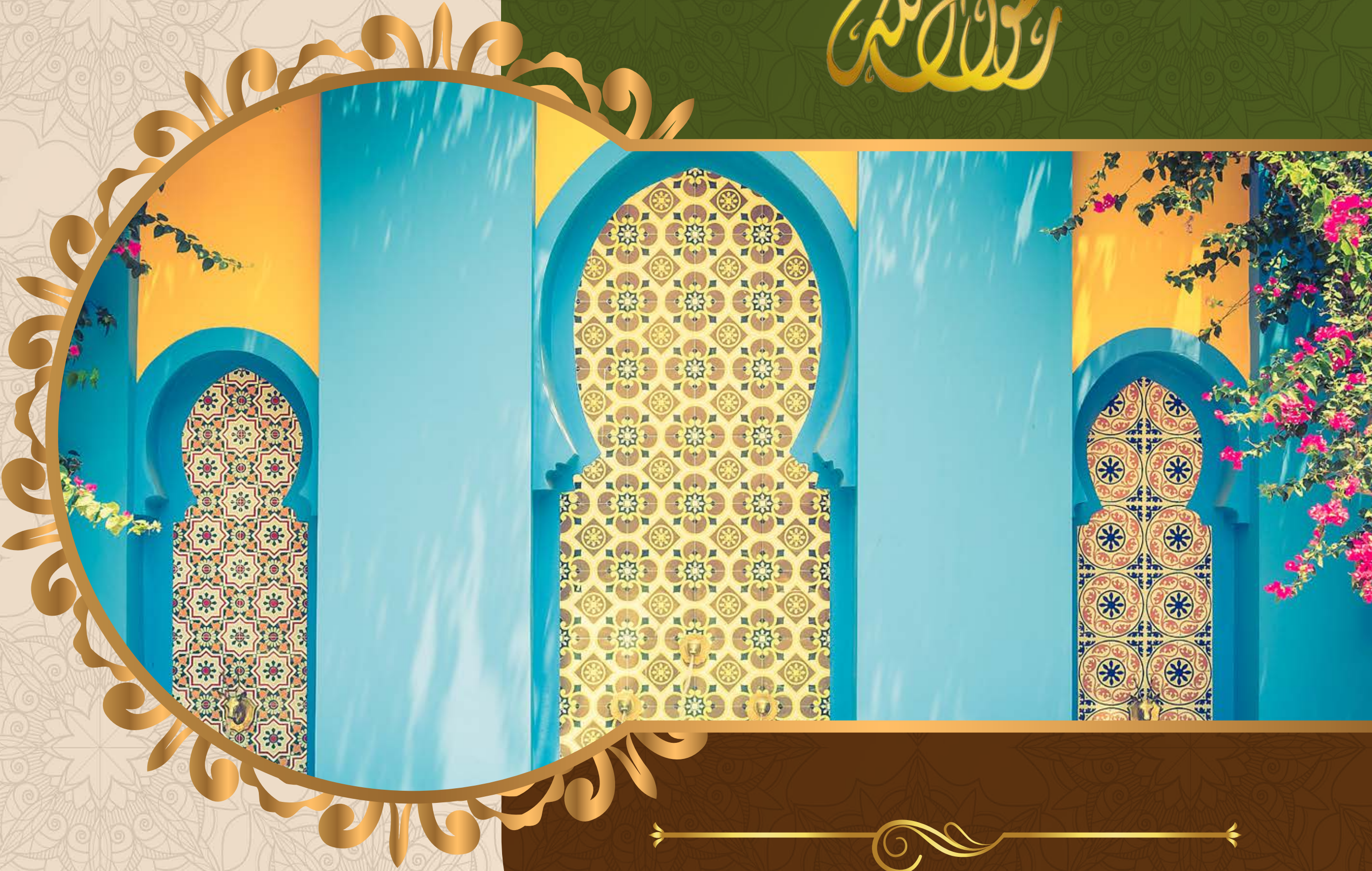
روى البخاري عن أم سلمة أم المؤمنين قالت:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ
أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، فَأُقْضِي عَلَى نَحْوِ
مَا أَسْمَعُ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا، فَلَا
يَأْخُذْهُ فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ."

المعاني

● **أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ:**
أكثر قدرة على بيان مقصوده وعرض قضيته.





الفوائد المتعلقة بالقضاء

١. وجوب التحاكم إلى شريعة رب العالمين في الخصومات لا الأعراف ولا القوانين الوضعية التي وضعها البشر.
٢. من واجبات إمام المسلمين أن يحكم فيما بينهم من خصومات ونزاعات بنفسه أو من ينوب عنه ممن يُعَيِّنهم من الولاة والقضاة.
٣. يحكم القاضي بالظاهر من الأدلة والبراهين "فأقضي على نَحْوِ مَا أَسْمَعُ".
٤. الحكم إن بني على الظاهر لم يُؤاخذ القاضي بما حكم وإن كان خلاف الحق عند الله.
٥. لا يحكم القاضي بعلمه وإن تيقن منه، ما لم يستند إلى دليل قاطع.
٦. وجوب سماع القاضي من طرفي الخصومة.



٧٠ ما يقضي به القاضي من غير هوى ولا حيف وفقا للأصول
قد يخالف عين الحق الباطن، وإن قضاء القاضي لا يحل
للمبطل ما قضى له به ويبقى حراما في حقه.

٨٠ قد يحوز الإنسان شيئا بحكم قضائي ولكن لا يحل له في
دين الله، والعكس صحيح، وإبراء الذمة في الآخرة بأداء الحق
الذي يعلم الإنسان أنه حق عند الله.

٩٠ مشروعية طلب استئناف الأحكام القضائية وإعادة النظر
فيها لظن وجود خطأ عند القاضي في استخراج الحكم،
ولا يعد ذلك صورة من صور رد الحكم بما أنزل الله.

١٠٠ حسن البيان لا يقلب الحق باطلا ولا الباطل حقا عند الله.

١١٠ حقوق العباد لا تسقط بالخطأ في الحكم القضائي.

١٢٠ إثم من استخدم فنون الكلام أو حرف معاني الألفاظ أو
تلاعب بالأدلة الشرعية أو المادية ليحق باطلا أو يبطل حقا.



١٣ يعظ القاضي المتخاصمين ويذكرهم بالله وبعاقبة الظلم.

١٤ مشروعية مهنة المحاماة إن كانت لتحقيق الحق، والإثم العظيم لمن سخرها لإبطاله.



الفوائد العقائدية

١. النبي صلى الله عليه وسلم بشر، ومرسل من عند الله، ومعصوم فيما يتعلق بالتبليغ، ومعصوم من الكبائر، ولا يقره الوحي على الصغائر إن وقعت (عبس وتولى)، ويجتهد ولا يقره الوحي على الاجتهاد الخاطئ (أسرى بدر).

٢. عدم قضاء الرسول صلى الله عليه وسلم بالوحي، إذ لو فعل لبطل القضاء من بعده، فكان قضاؤه بالبينات والبراهين ليكون تشريعا من بعده للقضاة، كمثّل سهوه في الصلاة ليكون سجود السهو تشريعا للمصلين.

٣. عدم قضاء الرسول صلى الله عليه وسلم بالوحي، وإلا لعاقب المنافق الذي تولى كبر قذف أم المؤمنين عائشة، فهو لم يحده حد القذف لعدم ثبوت التهمة عليه بالبينات والشهادات، وإن ثبتت بإخبار الوحي.

٤. النبي صلى الله عليه وسلم لا يعلم الغيب، وإلا لقضى لصاحب الحق بدون أن يسمع حجة كل منهما، إلا ما إراد الله أن يطلع عليه كعلامات آخر الزمان وغيرها.



الفوائد العامة

١. شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على أمته ورحمته بهم إذ دلهم على ما فيه نجاتهم يوم القيامة.
٢. تواضع النبي صلى الله عليه وسلم وخفض جناحه لأمته، "إنما أنا بشر".
٣. أثر الإيمان باليوم الآخر في ضبط سلوك الفرد والمجتمع المسلم.
٤. تحريم الظلم بجميع أشكاله وصوره في كل شيء، صغيرا كان أم كبيرا، نفيسا كان أم حقيرا، (من التبعية "من حَقَّ أُخِيهِ").
٥. وجوب رد المظالم إلى أهلها قبل أن يأتي يوم يقتصُّ فيه الله للمظلوم من الظالم (راجع فوائد الحديث رقم ٢: أتدرون من المفلس؟).
٦. عزاء المظلوم في الدنيا أن الله لن يضيعه وأن ظالمه وإن أفلت في الدنيا فلا مهرب له يوم القيامة.



٧٠. تصديق قول الله تعالى: (وكان الإنسان أكثر شياً جدلاً).

٨٠. أهمية تعلم الفصاحة وعلوم البيان في الإقناع وعرض الأفكار والدفاع عن الحقوق المشروعة (إن من البيان لسحراً).

٩٠. شمول الشريعة لكافة جوانب الحياة وعلى رأسها الحكم والتقاضي، وهو إبطال لمن يزعم أنها عبادات وأخلاق فحسب.

١٠٠. إن كان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يعلم الغيب ولا يحكم به، فكيف بمن يلجأ للكهنة والعرافين والمشعوذين ويبنى أحكاماً على دجلهم.

١١٠. التأكيد على بقاء الأخوة الإيمانية رغم الخصومة القضائية "فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا".

١٢٠. وجوب استشعار مراقبة الله عز وجل على الدوام.

١٣٠. التفاوت والاختلاف بين الناس في قدراتهم وإمكاناتهم وسماتهم الشخصية سنة الله في خلقه.



الفوائد الأصولية

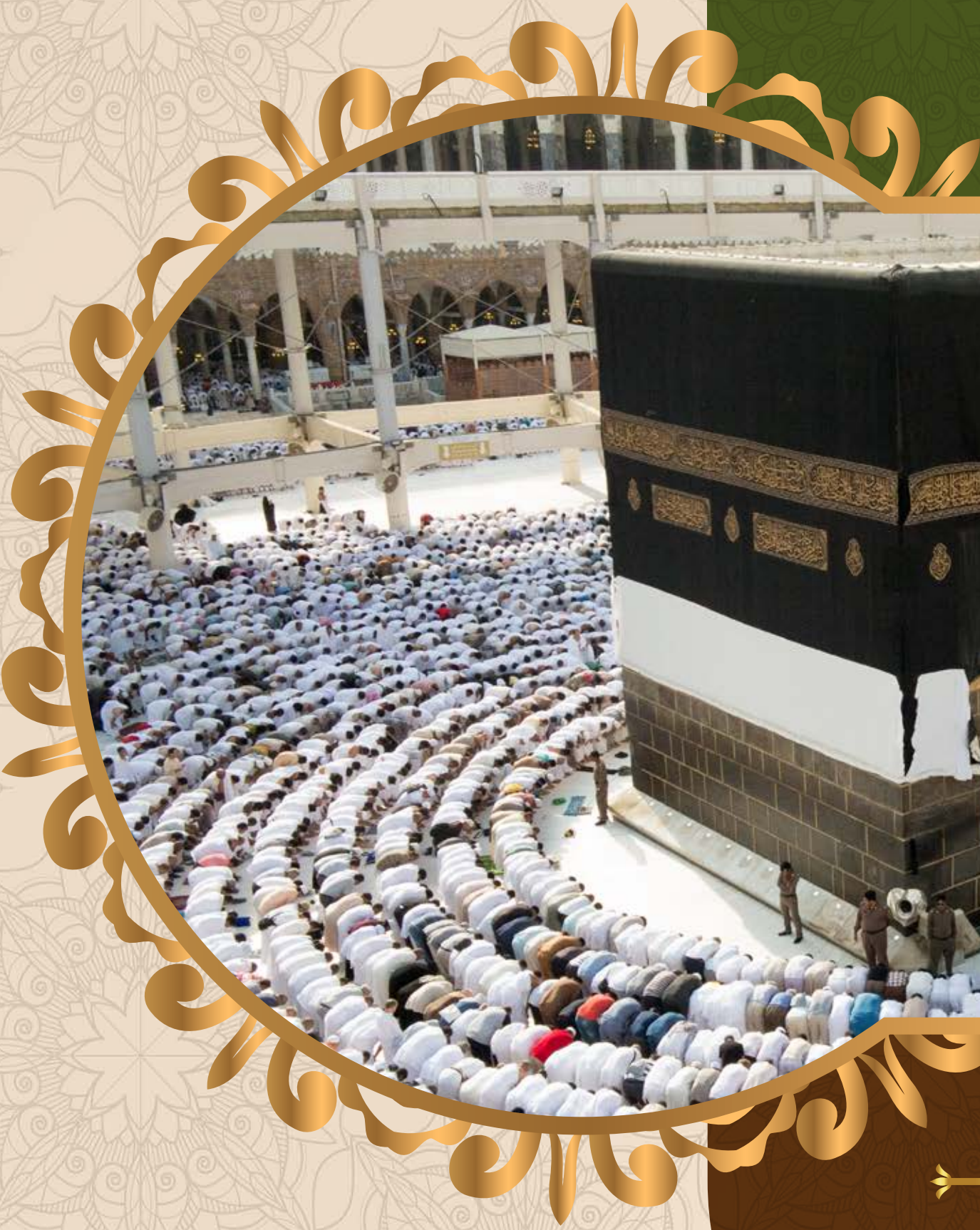
● أفعال النبي صلى الله عليه وسلم وما يقع منها على جهة التشريع وما يقع منها على جهة العادة، من أهم مسائل أصول الفقه وأدقها.



الحديث الحادي عشر

روى الشيخان عَنْ أنس بن مالك أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال:

«ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: مَنْ كَانَ
اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ
لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ
أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَفَ فِي النَّارِ»



فوائد حول المحبة الإيمانية

١. محبة الله عز وجل هي أصل كل المحاب، وكل محبة سواها تابعة لها

٢. كما أن محبة الله ومحبة ما يحبه الله هي أصل المحبات والسعادة فمحبة ما لا يحبه الله هي أصل الشقاء والخسارة في الدنيا والآخرة

٣. المحبة الإيمانية عبادة وعليه فلا توجه إلا لله عز وجل خالصة

٤. على قدر حب الله للشخص أو لعمله الصالح تكون محبتنا الإيمانية له، لأننا نحب من يحبه الله من الأشخاص ومن الأعمال، والعكس صحيح

٥. المحبة الإيمانية مؤسسة على تفكير ومنطق بخلاف المحبة الطبيعية الجبليّة المؤسسة على الفطرة أو العاطفة



٠٦ عند تعارض المحبة الفطرية الجبّلية مع المحبة الإيمانية،
ينبغي تقديم المحبة الإيمانية على الفطرية الجبّلية

٠٧ ترسيخ المحبة الإيمانية بحيث ينبت عليها كل أخذ ومنع
ووصل وقطع، يحقق كمال الإيمان، قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم:

«من أحبَّ لله وأبغضَ لله وأعطى لله ومنعَ لله فقد
استكملَ الإيمانَ»

٠٨ الطاعة والاتباع من آثار المحبة الإيمانية، فمن ادعى حب الله
ورسوله وهو عاص لأوامر الله كان كاذباً في دعواه، قال تعالى:

قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر
لكم ذنوبكم



٩. كراهية الكفر وأهله من أساسيات الإيمان الحق، وهو سباج يحوط المحبة الإيمانية ويوضح حدودها، قال تعالى:

« لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم »

١٠. التفريق بين التعبد بالحب في الله والبغض فيه وبين العدل والقسط، فلا يحمل الحب على الميل نحو ظالم مسلم على حساب مظلوم غير مسلم، قال تعالى:

« لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين و لم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم و تقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين »



١١ الولاء لله ولما يحبه (أشخاص/أعمال) والبراء مما لا يحبه الله
(أشخاص/أعمال)

١٢ المحبة بناء وهدم، وهما عمليتان متقابلتان كل منهما دليل
على وجود الثاني، كما أن كلمة التوحيد لا تتحقق إلا بالنفي
والإثبات (نفي للآلهة الباطلة وإثبات الألوهية لله وحده) فهذه
الثنائية المتضادة لا بد من تحققها في الحب، فالمحبة الإيمانية
هدم لكل حب لغير الله وإثباته لله وحده

١٣ تذوق حلاوة المحبة لا يوصف بالمقال بل يعرف في جوف الليل
بالحال، وعند المصائب والمصاعب بالاطمئنان، وعند النعم
بالشكر والعرفان

١٤ المحبة في الله وفي طاعة الله هي التي تنفع صاحبها يوم
القيامة، أما عدا ذلك فهي هباء منثور بل تنقلب عداوة وخسران
كما في قول الله عز وجل (الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو
إلا المتقين)



١٥ المحبة الإيمانية تتجاوز حدود الزمان، فالمؤمن يحب أسلافه في الإيمان من الأنبياء الكرام وأتباعهم (مؤمن ياسين/مؤمن آل فرعون/ذي القرنين)

١٦ المحبة الإيمانية تتجاوز حدود المكان فالمؤمن يحب المؤمنين من كل عرق وبلد ولون (بلال الحبشي/سلمان الفارسي/صهيب الرومي) (عرب/عجم/إيغور/روهنجا/زنج)

١٧ يوجب الإيمان محبة ودعاء واقتداء ونصرة لكل من سبقونا وعاصرونا ويأتونا بعدنا من أهل الإيمان والإسلام

١٨ أن ثلاثاً من الأوصاف والخلال إذا تحققت ووجدت واجتمعت في الإنسان فإنه يجد حلاوة الإيمان



أسباب وطرق تحقيق محبة الله

● ذكر ابن القيم رحمه الله أسبابا عشرة تجلب محبة الله (نذكرها مختصرة):

١. قراءة القرآن بالتدبر والتفهم لمعانيه وما أُريدَ به

٢. التقرب إلى الله بالنوافل بعد الفرائض

٣. دوام ذكره على كل حال باللسان والقلب والعمل والحال

٤. إيثار محابته على محابك عند غلبات الهوى

٥. مطالعة القلب لأسمائه وصفاته

٦. مشاهدة بره وإحسانه وآلائه ونعمه الباطنة والظاهرة

الحديث الحادي عشر:

" ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان "

رسول الله



٧. انكسار القلب بكليته بين يدي الله تعالى

٨. الخلوة به وقت النزول الإلهي لمناجاته وتلاوة كلامه

٩. مجالسة المحبين الصادقين

١٠. مباعده كل سبب يحول بين القلب وبين الله عز وجل



الفوائد العقائدية

● للإيمان والأعمال الصالحة التي يتقرب بها العبد إلى مولاه بها حلاوة وطعم وانسراح يشعر به المؤمن في قلبه، ويؤيد ذلك حديث: **"ذاق طعم الإيمان"** من رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولاً، وعليه فإن ذكر العدد ليس الغرض منه الحصر في هذه الثلاث فحسب ولكن التثبيته على عظمتها وفضلها على ما سواها

● الإيمان يزيد وينقص **"من كن فيه وجد حلاوة الإيمان"** يستلزم أنه من لم تكن فيه لم يكن كامل الإيمان

في قوله صلى الله عليه وسلم: **"بعد أن أنقذه الله منه"** تصديق قوله تعالى:

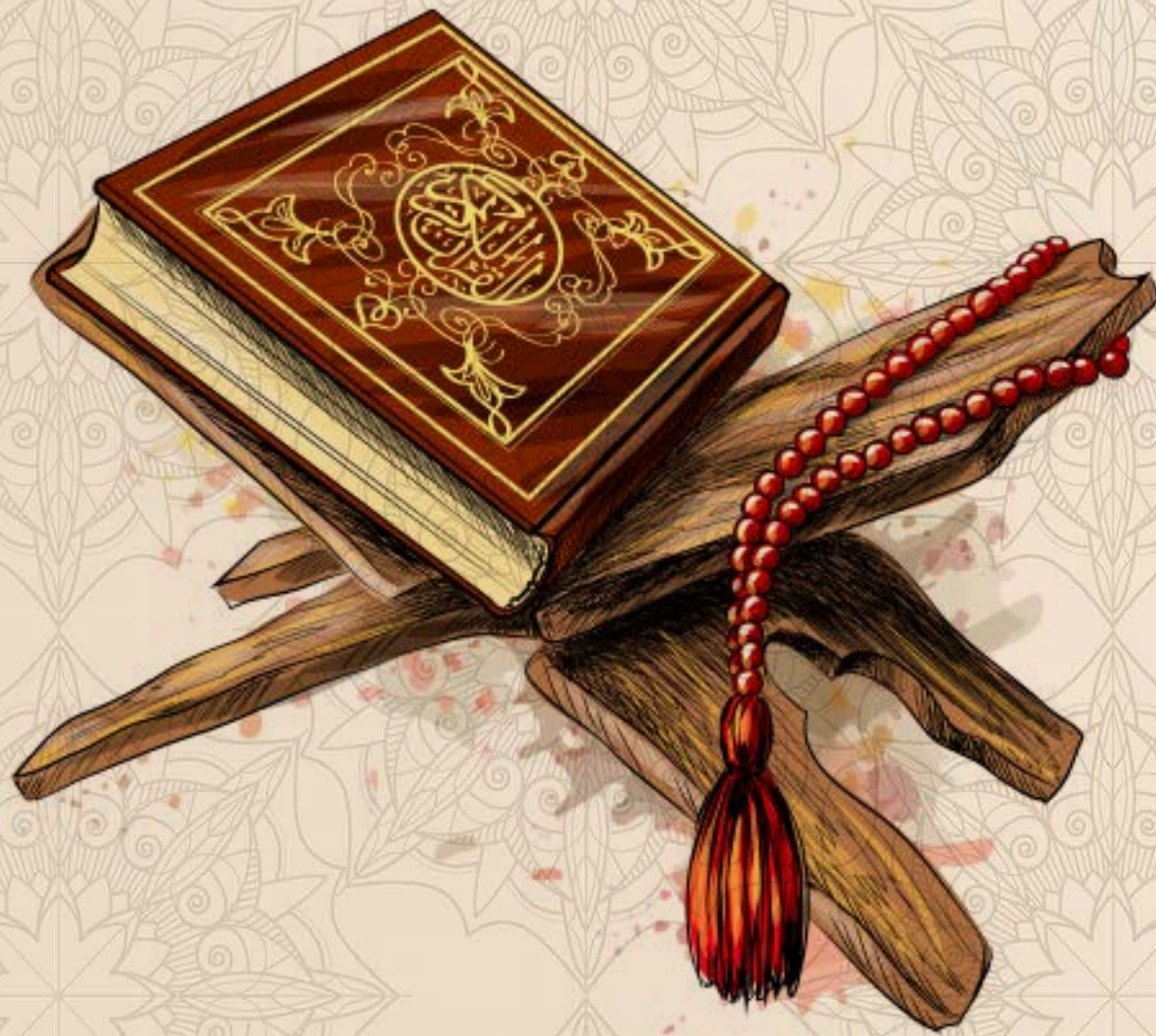
«وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله»



● في قوله صلى الله عليه وسلم:

"يكره أن يعود في الكفر"، دليل أن الإنسان معرض للكفر في أي لحظة ولا يأمن على نفسه الفتنة لذلك يحسن للمؤمن أن يكثر من الدعاء الذي كان به يدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك"





الفوائد الفقهية

● جواز الجمع بين لفظي "الله" و "رسوله" بتثنية الضمير (سواءهما) في مقام التعليم، لأنه كلما قل اللفظ كان أقرب إلى الحفظ، بخلاف الخطب التي تحتاج إلى البسط والإيضاح، لذا أنكر رسول الله على الخطيب الذي قال (ومن يعصهما فقد غوى) وقال له (بئس الخطيب أنت)



الحديث الحادي عشر:

" ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان "

رسول الله



الفوائد التربوية

● غرس قيمة التفاضل بالتقوى وقيمة المفاضلة بالإيمان
مقاومة روح التعصب والولاء لغير الله (عائلة / قبيلة /
وطن / عرق)



الحديث الحادي عشر:

" ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان "

رسول الله



الفوائد اللغوية

● التثوين في كلمة (ثلاث) عوض عن مضاف محذوف
تقديره (خصال)



الحدِيث الثَّانِي عَشْر

روى الشيخان واللفظ لمسلم عن أبي هريرة :

«خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنَ النَّهَارِ، لَا يُكَلِّمُنِي وَلَا أَكَلَّمُهُ، حَتَّى جَاءَ سُوقَ بَنِي قَيْنُقَاعَ، ثُمَّ انْصَرَفَ، حَتَّى أَتَى خِباءَ فَاطِمَةَ [عند البخاري: فَجَلَسَ بِفِئَاءِ بَيْتِ فَاطِمَةَ] فَقَالَ: "أَنْتُمْ لُكَعُ؟ أَنْتُمْ لُكَعُ؟" يَعْنِي حَسَنًا فَظَنْنَا أَنَّهُ إِنَّمَا تَحَبَّبَهُ أُمُّهُ لِأَن تَغَسَّلَهُ وَتَلْبَسَهُ سِخَابًا، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ يَسْعَى، [عند البخاري: وَفِي عُنُقِهِ السِّخَابُ] حَتَّى اعْتَنَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ، فَأَحِبَّهُ وَأَحِبِّ مَنْ يُحِبُّهُ. وَزَادَ الْبُخَارِيُّ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَمَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، بَعْدَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا قَالَ»



المعاني

● **طَائِفَةٌ:** قطعة وبعض

● **خِبَاءٌ:** بيت

● **بِفَنَاءِ بَيْتٍ:** الساحة الداخلية للبيت

● **أَتَمَّ لُكْعُ؟:** أين الصغير؟، يعني طفلها الحسن بن علي

رضي الله عنه، وإن قيلت للكبير فتعني قلة العقل وقلة

المكانة فيراد بها الذم

● **تَحْبِسُهُ:** تؤخره

● **سَخَابًا:** قلادة عنق للأطفال فيها قرنفل أو عنبر أو خرز،

يُعْطَرُونَ وَيَزِينُونَ بِهَا

● **جَاءَ يَسْعَى:** جاء مسرعا إجابة لإشارة النبي إليه كما

في بعض الروايات، لَتَعَوُّدِهِ عَلَيْهَا



فوائد في شمائل النبي صلى الله عليه وسلم وحق آل بيته

- ٠١ تواضع النبي صلى الله عليه وسلم وذهابه للتسوق بنفسه
- ٠٢ خروج النبي صلى الله عليه وسلم للتسوق لمراقبته وتعليم الناس الأحكام المتعلقة بالمعاملات
- ٠٣ سيره صلى الله عليه وسلم مع أصحابه دون حراسة أو مرافقين يدفعون الناس
- ٠٤ جلوسه صلى الله عليه وسلم في فناء البيت دون تخصيص مجلس له
- ٠٥ تلاففه ومحبته صلى الله عليه وسلم للأطفال وملاعبته لهم
- ٠٦ تبسطه وإخباره صلى الله عليه وسلم عن حبه وأحاسيسه تجاه أهل بيته من زوجة أو بنات أو ذرية



٠٧ فضل الحسن بن علي رضي الله عنه وعن والديه، والخبر أنه من أهل الجنة وهو خامس الخلفاء الراشدين المهديين، وحقق الله به دماء المسلمين

٠٨ التعبد بمحبة آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم على وجه الإجمال في كل زمان ومكان وإكرامهم وإجلال قدرهم دون إفراط أو غلو

٠٩ محبة آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم من أسباب جلب محبة الله للعبد، فإن من أحبهم أحبه الله كدعاء النبي صلى الله عليه وسلم

١٠ بمفهوم المخالفة أن من أبغض آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم من أزواجه أو من ذريته أبغضه الله

الفوائد الفقهية

- جواز لبس القلادة للذكور والإناث من الأطفال للزينة ما لم تكن تميمة
- استحباب إخبار من تحب بحبك له
- جواز المعانقة
- وجوب قيام ولي أمر المسلمين بمراقبة معاملات الأسواق والتجارات وضبطها شرعياً وهي ما يعرف تاريخياً بمهنة المحتسب
- وجوب تفقد ولي الأمر لحال الناس واحتياجاتهم بنفسه أو من ينوب عنه في ذلك
- جواز تسمية الأماكن بأسماء من يسكنها وإن كانوا كفاراً، واستمرار ذلك ولو بعد مغادرتهم إذا لم يكن فيها مخالفة شرعية "سوق بني قينقاع"

الفوائد التربوية

- تنظيف وتعطير وتزيين الأطفال الصغار سواء كانوا ذكورا أو إناثا، وخاصة عند حضور الأهل والزوار الأفاضل، وهذا من شأنه زيادة قبولهم عند الكبار، وينعكس على تقدير الكبار واحتفائهم بهم فيزداد الأطفال فرحا بذلك
- الدعاء للأطفال من الذرية والعمامة وإخبارهم بأنهم محبوبون، ودعاء الله أن يحبهم ويحبب الخلق فيهم
- معانقة الأطفال الصغار وتعويدهم على ذلك رحمة بهم وتوددا إليهم، لما فيه من منحهم الإحساس بالأمان والطمأنينة، وهو ما يساهم في تنمية السواء النفسي للطفل.
- إمكانية تعديل السلوك والعواطف فقد صار أبو هريرة يحب الحسن أكثر من كل أحد بعد ما سمع من خبر، ولم يكن كذلك قبلها

الفوائد العامة

- توقير الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد رأى أبو هريرة أن رسول الله لم يبادره بالكلام، فسكت ولم يبادره بالكلام
- عدم الكلام بين أشخاص يسيرون في طريق واحد أو مكان واحد لا يعني وجود تخاصم أو احتقار بينهما
- لكل مقام مقال ولكل شخص أسلوب يخاطب فيه، فما يقال للطفل من باب التحبب قد لا يقال للكبير وقد يعد إهانة
- ملاعبة الأطفال والتودد لهم لا ينافي الوقار والهيبة
- فضل أبي هريرة لملازمته الشديدة لرسول الله، حتى أنه رافق الرسول صلى الله عليه وسلم في زيارته العائلية وليس العامة فقط



- تكريم الإسلام للمرأة بأن جعلها سيّدة ومملكة في بيت الزوجية فنسب البيت إليها (بيت فاطمة) مع أن البيت ملك لزوجها، وهي نسبة للاختصاص وليست للملكية
- حرص الصحابة على موافقة النبي صلى الله عليه وسلم في كل ما فعله أو قاله "فما كان أحد أحب إلي من الحسن"
- تكرار السؤال للتحقق من بلوغه للمستئول **"أثم لكع، أثم لكع"**
- التوازن في حياة الداعية، فلا ينبغي للداعية أو العالم أن ينشغل بدعوته أو نشاطه العلمي عن أهل بيته، وهم أحق الناس بدعوته وعلمه

الحديث الثاني عشر:

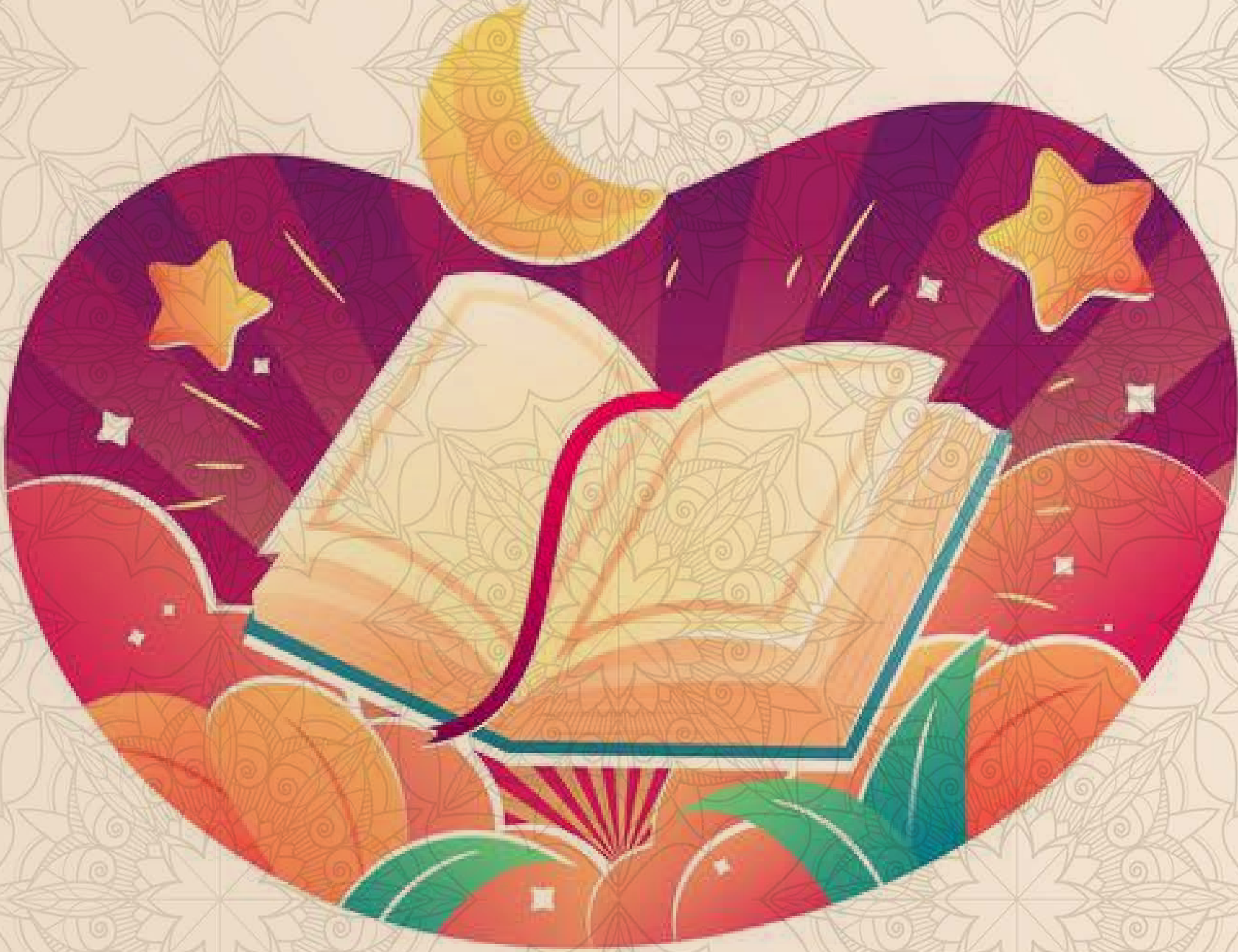
(اللهم إني أحبه فأحبه، وأحب من يحبه)

رسول الله



الفوائد اللغوية

● وقوع الظن بمنزلة العلم في قوله "فظننا"



الحديث الثالث عشر

روى الشيخان واللفظ لمسلم عن أبي هريرة، قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ يَقُولُ: اللَّهُمَّ
إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ
فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ»

الحديث الثالث عشر:
(إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله)

رسول الله



المعاني

● تَشْهَدُ:

فرغ من قراءة التشهد وقبل أن يسلم من الصلاة

● أَعُوذُ:

أعتصم وأستجير

● فِتْنَةُ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ:

الابتلاء والامتحان في الحياة، وعند الاحتضار وسؤال الملكين في القبر

فوائد في الدعاء والاستعاذة

- مكانة الدعاء وأهميته، وحرص النبي صلى الله عليه وسلم على أن يدل أصحابه عليه، كما قال عليه الصلاة والسلام: "لا يرد القضاء الا الدعاء"
- الاستعاذة هي اللجوء والاعتصام والتحصن بغرض دفع الضر، فحقيقة معناها هو الهروب من شيء تخافه إلى من يعصمك منه
- التعوذ يدخل في أكثر أمور الحياة فهو باب كبير لدفع الضر عن العبد ومنها ما ذكر في هذا الحديث، وأمور أخرى كالشرك والفقر والجبن والبخل والدين والشياطين والعين وأشرار الخلق والبلاء وحتى دخول الخلاء
- ورد في حديث آخر أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يعلم أصحابه هذه التعوذات الأربع كما يعلمهم السورة من القرآن لشدة عنايته بها وحرصه على تحفيظهم إيّاها والعمل بها



- تكرر الاستعاذات الأربع خمس مرات على الأقل في اليوم والليلة دليل على خطور هذه الأمور، ولزوم الاستحضار الدائم لها والاحتياج لتوفيق الله في مقابليها
- تعوذ النبي صلى الله عليه وسلم رغم أنه معاذ ومعصوم إظهار للفقر والعبودية والخضوع لله، وليكون قدوة لأمتة وتشريعا
- لا يجوز الاستعاذة بغائب لدفع الضر فيما لا يقدر عليه إلا الله فهي عبادة لا تُصرف إلا لله عز وجل، فمن استعاذ بمخلوق في هذا المقام كفر بالله عز وجل
- الاستعاذة بالمخلوق الحي الحاضر المستطيع لدفع ضرر يشاهده جائزة، بدليل حديث أبي مسعود الأنصاري الذي رواه مسلم أنه كان يضرب غلاما له، فلما رأى الغلام رسول الله قال أعوذ برسول الله وذلك لينجيه من هذا الضرب الذي يلاقيه

الفوائد العقائدية

- إثبات عذاب القبر ونعيمه ووجوب الإيمان به لأنه أول منازل الإيمان باليوم الآخر
- إثبات خروج المسيح الدجال، وأن فتنته من أعظم الفتن التي تمر على الخلق منذ آدم



الفوائد الفقهية

- استحباب الدعاء قبل التسليم لقوله صلى الله عليه وسلم في هذا الموضوع: "ثم ليتخير من المسألة ما شاء"
- استحباب هذه التعوذات الأربع بالذات استحباباً شديداً وهو قول الجمهور من أهل العلم، بل ذهب بعضهم لوجوبها

الفوائد العامة

١. استمرار الفتن من بداية خلق الإنسان حتى موته كلما زالت فتنة ظهرت أخرى

٢. الاستحضار الدائم للموت ولما بعده وهو يتناسب مع قوله صلى الله عليه وسلم: "أكثرُوا من ذكر هاذم اللذات"

٣. من الفتن ما يكون خيرا إذا صبر العبد وثبت فيها، فيزداد بها الذين آمنوا إيمانا، وتكون شرا على ضعاف الإيمان وتنقية للصف المسلم منهم

٤. **فتنة المحيا:** هي كل ما يتعرض له الإنسان في كل لحظات حياته من الكفر والشرك والبدع والشهوات والشبهات، وما يمر به من الأقدار خيرا وشرها

٥ . فتنة الممات: لها معنيان

المعنى الأول: الاحتضار وخروج الروح وما يشعر به الانسان عندها من آلام شديدة في سكرات الموت، وما ورد من حضور الشيطان للحظة الاحتضار لدعوة الإنسان للكفر بالله عندها، ففتنة الممات على ذلك جزء من فتنة المحيا، ويكون ذكرها بعدها لتأكيد خطورة هذه اللحظة من الحياة

المعنى الثاني: سؤال الملكين في القبر عن الرب والدين والرسول، ويكون ذكرها مع فتنة المحيا لقربها منها زمنيا، أو لأنها حصاد لها

٦ . التبصر بدعاة السوء، وناشرى الإلحاد والفساد، فإنهم كالمسيح الدجال يخرجون على الناس باسم المصلحين المجددين، وهم الهادمون للفضيلة والدين



٧٠ ختام الصلاة بهذا الدعاء يربطها بالحياة الدنيا والآخرة في آن واحد، فهو حلقة ربط بينها وبين الممارسة الفعلية لمواجهة فتنة المحيا ثم فتنة الممات بغرض اتقاء عذاب القبر وعذاب جهنم ومن فتنة الدجال، فيكون هذا الدعاء مذكرا بالوظيفة العملية للصلاة وهي النهي عن الفحشاء والمنكر

٨٠ استحباب الدعاء بالجوامع من الألفاظ



الفوائد اللغوية

١. الاستعاذة تكون لدفع الشر أما اللياذة (ألوذ) تكون لطلب الخير

٢. معنى كلمة "المسيح" :-

أ - أولا في حق عيسى عليه السلام: المتحرك في الأرض
للتعبد أو للجهاد، أو هو الذي يمسح على أصحاب العاهات
فتبرأ ببركة مسحته

ب - ثانيا في حق الدجال: المتحرك في الأرض للإفساد أو
لأنه ممسوح العين اليمنى أعور

٣. لا يقال المسيح مطلقا بغير صفة إلا إن أريد به المسيح النبي، أما
المسيح الدجال فلا يطلق إلا مقترنا بوصف الدجال للتفريق
بينهما

٤. خطأ تسمية المسيح الدجال "المسيح"، لعدم ورودها في
السنة بهذا اللفظ

الحديث الرابع عشر

روى الشيخان واللفظ لمسلم عن أبي سعيد الخدري،

«قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَهَبَ الرَّجَالُ بِحَدِيثِكَ، فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْمًا نَأْتِيكَ فِيهِ، تُعَلِّمُنَا مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ، قَالَ: «اجْتَمِعْنَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا» فَاجْتَمَعْنَ، فَأَتَاهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ: "مَا مِنْكُمْ مِنْ امْرَأَةٍ تُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْهَا، مِنْ وَلَدِهَا ثَلَاثَةً، إِلَّا كَانُوا لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ" فَقَالَتِ امْرَأَةٌ: وَاثْنَيْنِ، وَاثْنَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَاثْنَيْنِ، وَاثْنَيْنِ» وفي رواية أخرى لمسلم: "لَا يَمُوتُ لِإِحْدَاكُنَّ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَتَحْتَسِبُهُ" وعند البخاري عن أبي هريرة: لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْتَ»



المعاني

- ذَهَبَ الرَّجَالُ بِحَدِيثِكَ؛
استأثروا واختصوا به دوننا
- تَقْدُمُ بَيْنَ يَدَيْهَا؛
ماتوا في حياة الوالدين
- لَمْ يَبْلُغُوا الْحَنْثَ؛
لم يبلغوا حد التكليف الشرعي بالاحتلام أو الحيض، فلم
تُكْتَبَ لَهُمْ ذُنُوبٌ



فوائد تتعلق بالصبر والاحتساب

١. الجزاء على قدر البلاء، ففقد الابن ألم كبير وبلاء عظيم فوافقه ثواب عظيم وهو الحجب والإبعاد عن النار

٢. الاحتساب عند المصائب شرط لتحويل الصبر من سلوك فطري معتاد إلى سلوك تعبدي يثاب الإنسان عليه

٣. فقد الولد سبب لدخول الجنة بشرط الصبر والرضا والاحتساب

٤. رسولنا صلى الله عليه وسلم وهو أحب الخلق لله وأعزهم عليه، فقد في حياته من أبنائه من خديجة ثلاث إناث راشدات، وفقد ذكرين أو ثلاثة ولم يبلغوا الحنث، وفقد ولده إبراهيم من مارية في أواخر عمره، وقد تألم وبكى لفقدهم ولكن كان أسوة في الرضى والاحتساب



٥. ذهب بعض أهل العلم أن الحديث في ثواب فقد الولد عامة وإن ماتوا كبارا بالغين لأن الفاجعة بالكبير أكبر وخاصة مع كبر سن الوالدين وصعوبة الإنجاب، وحملوا الحديث على أنه نوع من التثبيح بالأدنى على الأعلى

٦. البشري في الحديث تشمل الآباء كما الأمهات وجاء ذلك في رواية أظري بلفظ "لا يموت لمسلم"

٧. من مات له ولد به جنون وكان قد تجاوز سن التكليف يدخل في البشري أيضا، لأنه غير مكلف وإن بلغ، فهو والأطفال سواء



فوائد تتعلق بتعليم النساء

١. جواز طلب النساء للعلوم الشرعية كما في هذا الحديث، ولغيرها من العلوم كما في أدلة أخرى

٢. جواز تدريس الرجال للنساء العلوم الشرعية إن لم يتوفر من يقوم بمهمة التدريس من النساء أو كان عند الرجال علم ليس موجودا عند النساء، وعكس ذلك صحيح أيضا، مع مراعاة الضوابط الشرعية مثل عدم الخلوة

٣. للنساء كما للرجال احتياجات شرعية وحياتية لا بد من الاهتمام بها في التخطيط لتعليمهن

٤. (اجتمعن في يوم كذا وكذا) عيَّنه لهن ليكن مستعدات، فتكون الموعظة أوقع لأن ما حصل بالطلب ليس كالحاصل بلا تعب

٥. الحياء لم يمنع الصحابيات من تعلم أمور دينهن

الحديث الرابع عشر:
(مَا مِنْكُنَّ مِنْ امْرَأَةٍ تَقْدُمُ)

رَسُولِ اللَّهِ

الفوائد الفقهية

١. صوت المرأة ليس بعورة

٢. جواز تكلم المرأة مع الرجال للمصلحة

٣. عدم الاختلاط بين الرجال والنساء إلا لحاجة أو مصلحة راجحة

الفوائد العقائدية

١. ذراري المسلمين في الجنة لأن الله يغفر لأبائهم برحمته، فهي أولى للأبناء الذين لم يبلغوا التكليف
٢. بشرية رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ أنه يحتاج إلى تعليم الله له فيما يبلغه للناس من الرسالة، قال تعالى: (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى)
٣. نزول الوحي لإجابة الأسئلة، لذلك أورده البخاري في باب تعليم النبي صلى الله عليه وسلم أمته من الرجال والنساء مما علمه الله، ليس برأي ولا تمثيل، ويظهر ذلك عند تكرار سؤال المرأة ثلاثاً، وعدم رد النبي عليها حتى أوحى الله له الرد



الفوائد التعليمية

١. بيان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعاهد أصحابه بالموعظة والتعليم
٢. العالم إذا أمكنه أن يحدث بالنصوص عن الله ورسوله فلا يحدث بنظره ولا قياسه
٣. استحباب الاجتماع لطلب العلم
٤. مجيء العالم إلى الطالب لا ينقص من شرف العالم ولا شرف العلم
٥. سؤال الطلاب العالم أن يجعل لهم يوماً ومكاناً لتلقي العلم، وإجابة العالم إلى ذلك، وجواز الإعلام بذلك المجلس للاجتماع فيه
٦. جواز أن يخص فئة بالتعليم، وترجم له البخاري في كتاب العلم هل يجعل للنساء يوماً على حده في العلم



الفوائد العامة

١. فضيلة المبادرة الحسنة، فسؤال المرأة كانت سببا في تعلم كثير من النساء والرجال بشري رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢. (من ولدها ثلاثة) دليل استحباب كثرة الأولاد، فالثلاثة بداية الكثرة، فمن مات له ثلاثة فربما أن لديهم أكثر من ذلك أو أنهم يسعون لإنجاب أولاد غيرهم
٣. الذرية الصالحة رزق وعون في الدنيا وستر من النار يوم القيامة
٤. الأصل للمرأة هو القرار في البيت ويجوز خروجها للحاجة، على عكس الرجال الذين يكثر خروجهم من البيت فكان سبباً لاستثارتهم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم



الفوائد الدعوية

● مراعاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حال الذي يخاطبه، فيعامله بالأسلوب الذي يناسبه دون توبيخ أو سخرية أو استهزاء، فالمرأة لما كررت كلمة اثنتين أجابها رسول الله بنفس الطريقة مع أنه كان يكفيه الرد مرة واحدة



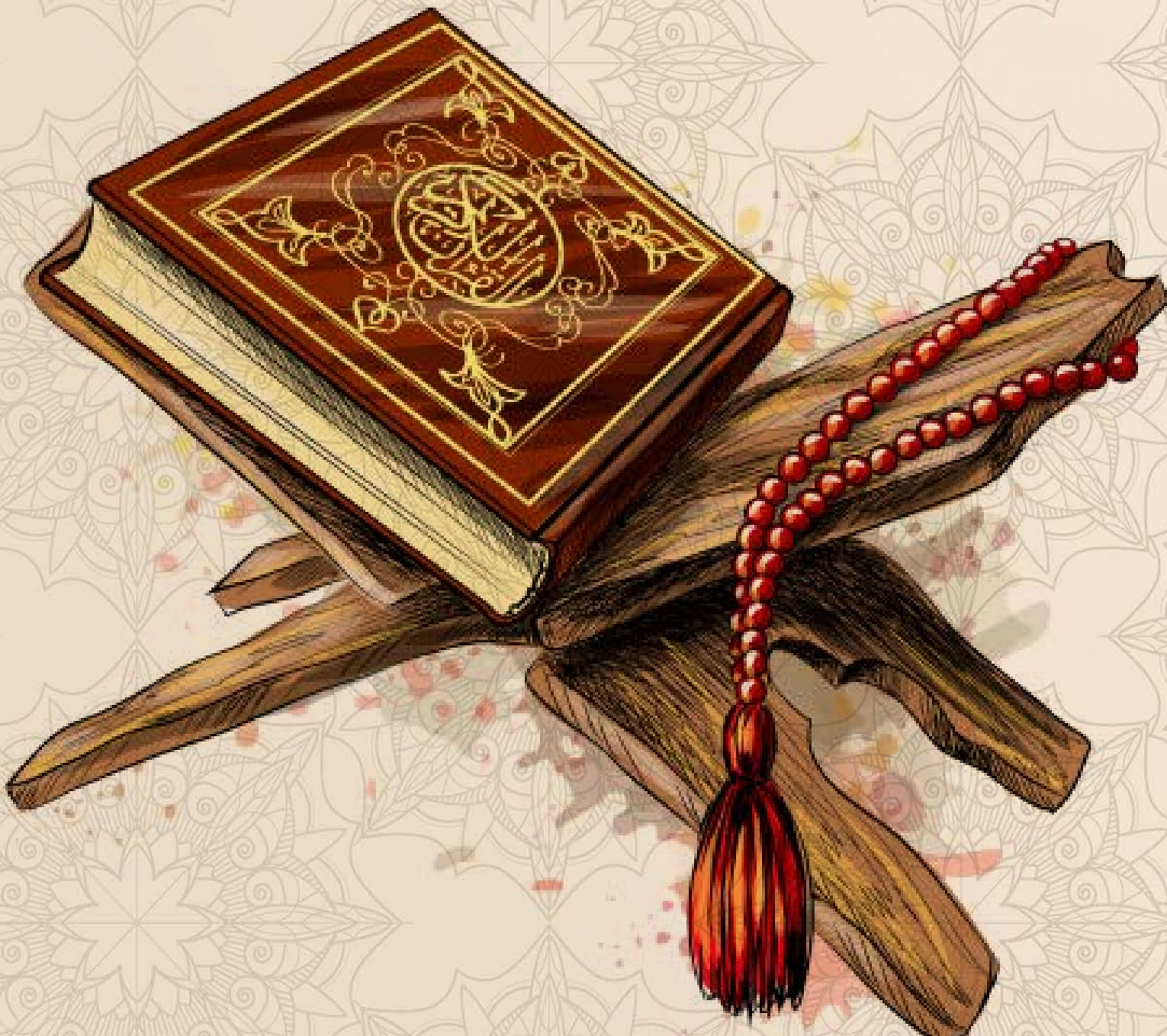
الحديث الرابع عشر:
(مَا مِنْكُمْ مِنْ امْرَأَةٍ تَقْدُمُ)

رَسُولِ اللَّهِ



الفوائد اللغوية

● الولد يطلق على الذكر والأنثى، وعلى المفرد والجمع



الحدِيث الخَامِس عَشْر

روى مسلم عن طارق بن شهاب قال:

«أَوَّلُ مَنْ بَدَأَ بِالْخُطْبَةِ يَوْمَ الْعِيدِ قَبْلَ الصَّلَاةِ مَرْوَانُ
فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: الصَّلَاةُ قَبْلَ الْخُطْبَةِ، فَقَالَ: قَدْ
تُرِكَ مَا هُنَالِكَ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخَدْرِيُّ: أَمَّا هَذَا فَقَدْ
قَضَى مَا عَلَيْهِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ: "مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ
يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ
أَضْعَفُ الْإِيمَانِ»



المعاني

● مَرْوَانُ:

هو ابن الحكم الخليفة الأموي، وإنما أراد أن يجعل الخطبة قبل الصلاة لظنه أن الناس لن تجلس بعد الصلاة لسماع خطبته

● قَدْ تَرِكَ مَا هُنَالِكَ:

كان مروان قد اجتهد في أن الخطبة قبل الصلاة أو بعدها ليس شرطاً لصحة الصلاة، وإنما رأى أن المراد هو إسماع الناس، فاختر نقلها إلى ما قبل الصلاة، خلافاً للمأثور من السنة لتحصيل المصلحة



فوائد تتعلق بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

١. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب خيرية الأمة، قال تعالى:

«كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر»

٢. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مهمة الطائفة المنصورة
ومهمة الغرباء، كما قال صلى الله عليه وسلم "

«فطوبى للغرباء، الذين يُصْلِحُونَ ما أَفْسَدَ الناس
بعدي من سُنَّتِي»

وبغير هذه المهمة تضيع معالم الدين وتندرس



٣.٠٣. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من صفات المؤمنين،
يقول ربنا تبارك وتعالى

«والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر»

٤.٠٤. (منكم) من للتبويض، فأفادت أن شعيرة الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر باليد واللسان فرض على الكفاية إذا قام
بها البعض سقطت عن الباقيين، وقد تتعین أحياناً كالرجل
في بيته مع أهله وأسرته

٥.٠٥. جعل النبي صلى الله عليه وسلم تغيير المنكر على
مراتب، الأولى باليد، فإن لم يستطع ينتقل للمرتبة الثانية
الإنكار باللسان، فإن لم يستطع ينتقل للمرتبة الثالثة وهي
الإنكار بالقلب



٦. في سورة الكهف أمثال ثلاثة للإنكار، فإنكار باليد لصاحب السلطان حيث كان سلطانه (بيت/مؤسسة/دولة) وهو ذو القرنين، وإنكار باللسان للصديق على صديقه صاحب الجنتين، وإنكار بالقلب لأصحاب الكهف عندما اعتزلوا

٧. مخالفة الكيفية التي كان عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في العبادات والقربات منكر يجب النهي عنه والحد من الوقوع فيه

٨. الإنكار القلبي واجب على كل مسلم والإنكار الفعلي والقولي على المستطيع

٩. قد ينكر المنكر المفضول في حضرة الفاضل والتلميذ بحضرة العالم فهذا الرجل أنكر المنكر مع وجود الصحابي



١٠. (من رأى منكم منكرا) "من" تفيد تعميم الخطاب لكل المكلفين، لفضة "منكرا" تنكيرها يفيد عموم المنكرات من الصغائر والكبائر والمكروهات أيضا

١١. (من رأى منكم منكرا) المسلم لا ينكر حتى يستيقن ويتحقق من وقوع المنكر عليه فيما يُنكر، ولا يحكم بمجرد ما يسمع ولا بالشبهات

١٢. (من رأى) ترسي مبدأ اليقين قبل الإنكار، لذلك لا إنكار في مسائل الخلاف السائغ، لأنها لا يقين فيها، لأنك وإن رأيت قولك الأصوب فأنت تراه يحتمل الخطأ، وإن رأيت قول غيرك خطأ فهو يحتمل الصواب

١٣. عدم الإنكار في مسائل الخلاف السائغ لا ينفي التناصح مع بقاء الود وحسن الظن في المخالف



١٤. أشهر خلاف سائغ وقع في عهد النبوة هو اختلاف الصحابة في فهم أمره صلى الله عليه وسلم بصلاة العصر في بني قريظة، فحملة بعضهم على مفهومه وهو إرادة التعجيل بالوصول، وحملة بعضهم على منطوقه بتأخير صلاة العصر وإن دخل وقت المغرب، ولم ينكر صلى الله عليه وسلم على الفريقين

١٥. مناصحة الحكام وولاية الأمور لمن كان مستطيعاً لذلك، عملاً بحديث رسول الله (الدين النصيحة) حيث قال فيه (ولأئمة المسلمين)

١٦. مناصحة الحاكم تكون بالسر والعلن، بحسب حال المخالفة



١٧ مكانة المخالف للسنة وسلطانه لا يمنع من أمره بالمعروف
ونهيهِ عن المنكر

١٨ مساعدة من يأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبيان
مشروعية عمله، فربما الذي ينهى يعلم الحكم لكن نسي
أو يجهل الدليل فيكون تقديم الدليل مساعدة وأبين
للحجة كما فعل ابو سعيد الخدري رضي الله عنه

١٩ عدم انكار ابي سعيد في هذه الرواية لا تنفي أنه لم ينكر
على مروان بل ووردت روايات أخرى في الصحيحين أنه جذبته
من يده حين هم بصعود المنبر، وقال النووي: "فيحتمل
أنهما قضيتان"

٢٠ ليس شرطاً وجود القبول لقيام الأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر، قال الله تعالى: {مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ}

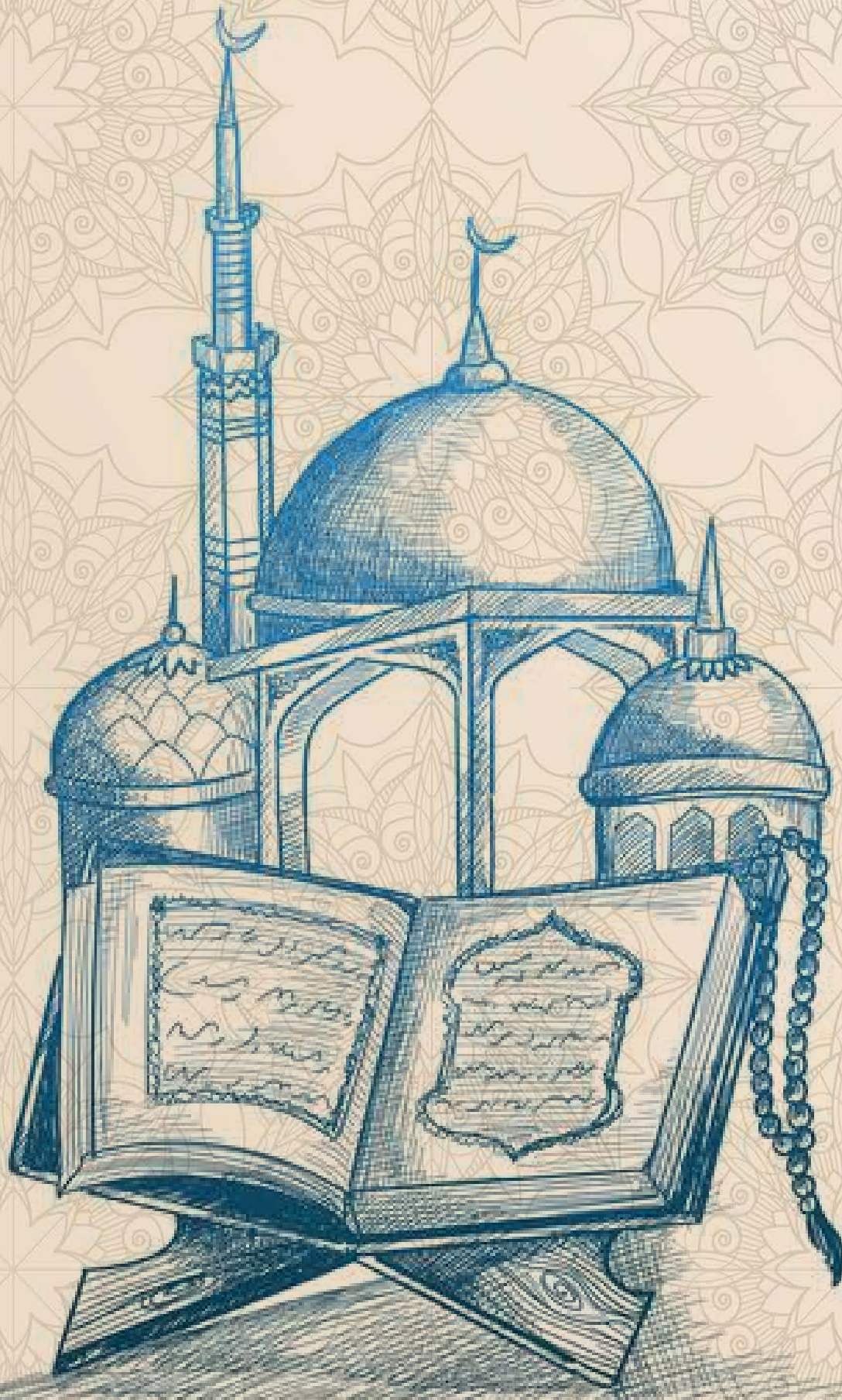


٢١ لا يشترط في الأمر بالمعروف والناهي عن المنكر أن يكون كامل الحال، ممثلاً ما يأمر به، مجتنباً ما ينهى عنه بل عليه الأمر، وإن كان مرتكباً خلاف ذلك لأنه يجب عليه شيئان: أن يأمر نفسه وبينهاها، وأن يأمر غيره وبينهاها، فإذا أخذ بأحدهما لا يسقط عنه الآخر

٢٢ لا يختص الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأصحاب الولاية بل ذلك ثابت لآحاد المسلمين وإنما يأمر وينهى من كان عالماً بما يأمر به وينهى عنه فإن كان من الأمور الظاهرة مثل: الصلاة والصوم والزنا وشرب الخمر ونحو ذلك، فكل المسلمين علماء بها وإن كان من دقائق الأفعال والأقوال وما يتعلق بالاجتهاد ولم يكن للعوام فيه مدخل فليس لهم إنكاره بل ذلك للعلماء



٢٣ قال تعالى: (وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ) ليكن أمرك بالمعروف والمعروف،
وليكن نهيك عن المنكر بغير منكر، ومثاله في قوله: (الصلاة
قبل الخطبة)، فيها تذكير للخليفة فلعله فعل ذلك ناسيا





الفوائد العقائدية

١. الأعمال من الإيمان

٢. الإيمان يزيد وينقص، يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي

٣. إنكار المنكر من أعمال الإيمان

٤. أعمال القلب من الإيمان، والإنكار القلبي عمل من أعمال القلب

٥. وفي شأنه قال صلى الله عليه وسلم في إحدى الروايات عند مسلم أيضاً: "وليس وراء ذلك من الإيمان مثقال حبة خردل"

٦. التكليف الشرعي على قدر الاستطاعة، قال تعالى: (فاتقوا الله ما استطعتم)

٧. ضرورة اتباع الشرع وألا يُبتدع ما ليس فيه بالرأي

الحديث الخامس عشر:
(مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا)

رسول الله



الفوائد العامة

● خروج الحاكم أو الوالي إلى الناس بنفسه ليصلي بهم
الجمع والجماعات والأعياد



عزّ الله عزّ وجلّ





تفسير حديث

الجزء الأول

www.rasoulallah.net